السنة
14

مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (157) | رجب 1440هـ / مارس 2019م

حوار إذاعة «صوت الشريعة» مع المتحدث الرسمي للإمارة حول الهجمات الإستشهادية على قاعدة «شوراب»

كيف تمكنت طالبان
من احتلال الإرادة الأمريكية؟ (2)

حقائق حول ساحة القتال
وساحة التفاوض

أبرز ما جاء في حوار
الملا عبد الغني "برادر" -أيده الله-

14
عاماً على (الصمود)

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

1 الافتتاحية: أربعة عشر عاماً على (الصمود)

2 أبرز ما جاء في حوار الملا عبد الغني «برادر» -أيده الله-

3 حوار إذاعة «صوت الشريعة» مع المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية حول الهجمات الإستشهادية على قاعدة «شوراب»

5 حقائق حول ساحة القتال وساحة التفاوض

9 كيف تمكنت طالبان من احتلال الإرادة الأمريكية؟ (٢)

13 التفاصيل الأخيرة للعملية العسكرية التي استهدفت قاعدة شوراب

15 جلال الدين حقاني..العالم الفقية والمجاهد المجدد (٧)

21 الولايات المتحدة الأمريكية ترضخ لعزيمة الإمارة الإسلامية في أفغانستان

23 ماذا أرادت طالبان بتدمير قاعدة «شوراب»؟

25 أفغانستان في شهر فبراير ٢٠١٩

27 أحسنتم يا أبطال شوراب

29 الغد المشرق

31 تغريدات الفرح

34 البطل الأبي الأستاذ: نعيم الله (قدوري) رحمه الله

36 مظاهرات عارمة في بلاد الأفغان احتجاجا على جرائم الاحتلال

38 جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير ٢٠١٩م

39 الإسلام رسالة الهدى والسلام

40 إحصائية العمليات الجهادية لشهر جماى الآخرة ١٤٤٠هـ



الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



www.alsomood.com





"14 عاماً على «الصمود»"

تدخل مجلة الصمود الإسلامية عامها الرابع عشر بحلول شهر رجب 1440هـ، وهي إحدى المطبوعات التي تصدرها الإمارة الإسلامية باللغة العربية بالإضافة إلى المطبوعات الأخر (ځرک، وشهامت، ومورچل)، و(شريعت)، و(حقيقت) التي تصدر بلغة البشتو والأردو والدرية على التوالي.

(الصمود) قدّمت نفسها عند ميلادها لأول مرة عام (1427هـ/2006م) بأنها "صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان"، و"متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية"، و"خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية". واستهلّت المجلة أول أعدادها حينئذ برسالة قيمة وطيبة من الملا محمد عمر مجاهد -رحمه الله- بمناسبة صدور عددها الأول.

(الصمود) كان لها من اسمها أوفر النصيب، فقد شقّت طريقها من قلب أفغانستان، وخاضت معركتها لإيصال حقيقة ما يجري على الأرض للقراء -لاسيما العرب منهم- وسط خضم هائل من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة التي تخوض حرباً إعلامية لصالح العدو ضد المقاومة الجهادية الأفغانية.

واستمرت المجلة في عطائها وأداء رسالتها طيلة الأعوام الأربعة عشر الماضية -بفضل الله- دون توقف أو انقطاع، برغم ما واجهته من صعوبات وعوائق من استشهاد بعض كتّابها -تقبلهم الله- وأسر آخرين، ومساعي العدو لخنق صوتها عن طريق محاولة إيقاف موقعها على الويب وإزالة ملفات أعدادها الصادرة عنها من الشبكة العنكبوتية.

وتضم (الصمود) بين طياتها مقالات متنوعة، تتناول موضوعات مختلفة، منها:

- تقارير وإحصاءات شهرية حول الأوضاع في أفغانستان.
- بيانات ورسائل صادرة عن قادة الإمارة الإسلامية.
- حوارات مع القادة والمسؤولين في الإمارة.
- مقالات تحليلية وسياسية وعسكرية.
- مقالات إسلامية وجهادية.
- مقالات تتناول سير بعض الشهداء تقبلهم الله.

وغيرها من الموضوعات الهامة التي تعكس حرص أسرة (الصمود) على إيصال صورة واضحة وحقيقية عن ما يجري في أفغانستان من أحداث ووقائع.

تبدأ الصمود في هذا العدد (157) عامها الرابع عشر وقد بدأت تباشير النصر القريب -بإذن الله- تظهر في الأفق؛ بإحراز الإمارة الإسلامية تقدماً ملموساً على الصعيدين العسكري والسياسي، واقترابها من جني ثمار الصبر والتضحية والجهاد الطويل الذي خاضته ضد الاحتلال الأمريكي، أطغى وأفسد قوى الأرض.

ونحن في أسرة التحرير من هذا المنبر، نجدد العهد بالمضي قُدُماً لإيصال صوت الشعب الأفغاني وقضيته العادلة إلى العالم أجمع، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، والله خير ناصر ومعين.

أبرز ما جاء في حوار الملا عبد الغني "برادر" -أيده الله-

أجرت مؤسسة "الإمارة" الإعلامية حوارا صوتيا مع رئيس المكتب السياسي ونائب أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخندزاده -حفظه الله- في الشؤون السياسية "الملا عبد الغني برادر " -أيده الله- حول المستجدات الساحة السياسية الأخيرة، ولأهمية الحوار قمنا باقتطاف أهم ما جاء فيه، وندعوكم لقرائته.

في أول حوار له بعد جولة المفاوضات الخامسة التي اختتمت الثلاثاء في الدوحة، أكد الملا عبد الغني برادر -أيده الله- أن المفاوضات مع الأمريكيين بالدوحة أحرزت تقدما ملموسا، مبديا تفاؤله بأن تؤدي لحل الأزمة وانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، ومعربا عن أمله في أن تمهد الطريق نحو تطورات إيجابية، نحو الأمن والنظام الإسلامي وأن يسود الأفغان جو من المحبة والإخاء، كما شدد على رغبة طالبان في إقامة علاقات جيدة مع الجميع.

وأضاف أن التقدم الذي أحرزته المفاوضات بعث أملا في اقتراب حل الأزمة وانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، وأكد أنهم لم يتنازلوا في في جميع مراحل المفاوضات مع الأمريكيين عن موقفهم بل لا زالوا ثابتين على مواقفهم وثوابتهم.

كما أرسل رسالة طمأنة لدول الجوار والعالم قائلا: لا يكن أحد في ذعر وقلق عن أفغانستان القادمة لا يخافنَّ أحد عن أفغانستان القادمة ولن يداهم خطرٌ دول الجوار والعالم عن أفغانستان.

وقال حول العلاقات مع دول الجوار والعالم: أنهم يرغبون في إقامة علاقات جيدة بدول الجوار والعالم، وقال إنهم لا يريدون الإضرار بأحد في المستقبل كما أنهم لم يؤذوا أحدا في الماضي.

كما طمأن الشعب الأفغاني بأن لايكونوا في قلق عن مستقبلهم، فإن أفغانستان منزل مشترك لجميع الأفغان، وأن طالبان لا تحمل فكر الثأر والتمييز، بل يحملون فكر العفو والصفح والتسامح، وسيرحمون الجميع وأضاف: أن كل من تفاهم مع طالبان ورفض العداء وتبرأ عن الغدر فسيكونون إخوة لنا.

و أنهم يعرفون جيدا توقير الشخصيات العلمية والجهادية والوطنية وسيعاملونهم بالتي هي أحسن.

وقال الملا برادر -أيده الله- عن فريقه المفاوض مع الأمريكيين: أنه يثق عليه كاملا، لأن جميع أعضائه علماء ثقات يملكون خبرة واسعة في السياسة.

و دعى الملا عبد الغني برادر المجاهدين إلى أن يشكروا الله عز وجل على الإنجازات والإنتصارات الأخيرة في المجال السياسي والعسكري، وأن لا يستكبروا وأن يوقروا الكبار ويرحموا الصغار.



حوار إذاعة «صوت الشريعة» مع المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية حول الهجمات الإستشهادية على قاعدة «شوراب» في ولاية هلمند



مستمعي إذاعة "صوت الشريعة" الكرام، وكما سمعتم في الأخبار أن إستشهاديي الإمارة الإسلامية الأبطال شنوا هجمات على أكبر قاعدة للمحتلين الأمريكيين "بوسطن" / "شوراب" بولاية هلمند مما أسفر عن مقتل وإصابة المئات من المحتلين وعملائهم، واحتراق الكثير من الطائرات والعربات ومستودعات الأسلحة وذخائر النفط، وبمناسبة هذه العمليات أجرت إذاعة "صوت الشريعة" حوارا مع المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية "ذبيح الله المجاهد" وقمنا بتفريغه وترجمته إلى العربية لقرائنا الكرام وندعوكم إلى قرائته.

ذبيح الله المجاهد: بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا أما بعد: شكرا لكم لما أتحتم لنا فرصة التحدث لنشارك تفاصيل العمليات مع مستمعينا الكرام.
يجب أن نذكر أن قاعدة "بوسطن" أو "شوراب" الجوية قاعدة مهمة للاحتلال الأمريكي في المنطقة، يتواجد فيها عدد كبير من المحتلين الأجانب،و كان المحتلون يصرحون في بداية الاحتلال بأننا سنذير قارة آسيا عن هذه القاعدة، هذه القاعدة يقطنها الجنود المحتلون وأنشأت إدارة كابول العميلة فيها فيلقا عسكرياً تسميه فيلق "ميوند".
لقد شن الإستشهاديون الأبطال هجوما منظما وبدقة عسكرية كبيرة حيث قارعوا العدو في قلب أكبر وأحصن قاعدة له في أفغانستان، ولم يستفق العدو إلا بتفجير بركان جهادي داخل إحدى مراكزه، وتحولت قاعدة "شوراب" الحصينة إلى ميدان المعركة الشرسة،مما أربك العدو وأوقعه في ورطة، وفقد السيطرة على الوضع، بل يحق لنا أن نسميها مداهمة مفاجئة.
انطلق المجاهدون ووصلوا إلى داخل القاعدة وإلى النقاط التي حددوها من ذي قبل، مستخدمين تكتيكات وحيلا حربية خاصة وبعد الوصول صاروا يسيرون وفق الخطة التي رسموها مسبقا، وينفذون عملياتهم العسكرية حسبها.
وكانت الخطة أن يركّز الإستشهاديون الأبطال ضرباتهم أولا على أوكار المحتلين هناك ثم على القوات العملية، في البداية سيطر المجاهدون داخل القاعدة على نقاط

إستراتيجية وتخندقوا فيها، وبدؤوا الغزوة برشق سهامهم نحو نحور المحتلين وأثناء المعركة أسروا عددا من العملاء وغنموا الأسلحة مما تسبب لاستمرار المعركة ودوامها، وقد استمرت الاشتباكات إلى 46 ساعة ووفقا للمعطيات الموثوقة بها قتل وأصيب فيها المئات من عناصر العدو المشترك المحتل والعميل، وتكبد خسائر نفسية فادحة، وإضافة إلى الخسائر النفسية تم تدمير العديد من المعدات والعربات والسيارات والطائرات وصهاريج النفط ومستودعات الأسلحة، وكانت ألسنة اللهب وأعمدة الدخان تتصاعد من القاعدة، وكانت المنطقة تشهد حربا واشتباكات عنيفة بين المجاهدين من جهة والمحتلين الصليبيين وعملائهم من جهة أخرى، وكان المجاهدون يواصلون عملياتهم بمعنويات عالية وعزائم مرتفعة.

وفي الليلة الثانية من العمليات أوقف المجاهدون الإنغماسيون عملياتهم بشكل تكتيكي لساعة أو ساعتين، فسارع العدو إلى الإعلان عن إنهاء العمليات وقتل الإستشهاديين المهاجمين كلهم، ولكن افتضح العدو وبان عوار دعواه للجميع لما استأنف المجاهدون عملياتهم الجهادية داخل القاعدة من جديد في التاسعة أو العاشرة ليلا.

وإن شاء الله ستكون هذه العمليات قاصمة لظهر العدو وبمثابة ضربة الخنجر في خاصرته، حاملة في طياتها رسالة واضحة للعدو المحتل والعميل بأن أفغانستان لم تعد مكانا مطمئنا وملاذا آمنا لهم، ولا حقل تجارب لهم يفعلون فيها ما يشاءون، وأن المجازر والجرائم التي يرتكبونها في حق الأبرياء العزل لن تمر بلا رد وردع.

إذاعة صوت الشريعة: شكرا جزيلا السيد المجاهد، في الوقت الذي يفاوض وفد الإمارة الإسلامية الأمريكيين في قطر، ما ذا سيكون أثر هذه العمليات على جولة المفاوضات؟ وما هي رسائل هذه العمليات النوعية والقوية للامريكيين المحتلين؟

ذبيح الله المجاهد: لا علاقة بين هذه العمليات والمفاوضات، ولن تخلف أثرا عليها، لأن العمليات العسكرية في ثغر والمفاوضات في ثغر آخر، ونحن بحاجة إلى العمل سويا في كلا الثغرين، ولقد كان الهدف من هذه العمليات أخذ ثأر تلك الجرائم والمجازر التي ارتكبها العدو في ولاية هلمند والمناطق الأخرى، حيث كثفوا المداهمات في الولايات المختلفة، وآذوا المدنيين، وأخرجوا الناس ليلا من المنازل وقتلوهم بدم بارد، ودمروا المساجد والمنازل والمستشفيات والأسواق والمرافق العامة.

وخاصة ثأر المدرسة التي هدموها في ولاية كابيسا، تلكم المدرسة العريقة تخرج عنها العلماء المشهورون، أحرقوها بكل قسوة ووحشة، ودمروها بكل حقد وكراهية، وأصدرت الإمارة الإسلامية بيانا آنذاك وأمرت المجاهدين باستهداف النقاط المهمة للعدو وشن الهجمات عليها ثأرا للمدرسة الشهيدة، وهذه العملية كانت إحدى تلك العمليات الإنتقامية، وإن شاء الله ستستمر ما استمرت جرائمهم ومداهماتهم وغاراتهم الجوية، وسيأخذ أبناء الشعب الحقيقيون _المجاهدون والإستشهاديون ثأر الشعب الأفغاني عن المحتلين وعملائهم، فهذا الهجوم كان هجوما انتقاميا، جاء كرد فعل على جرائمهم التي يرتكبها ليلا ونهارا في حق الشعب الأفغاني ومقدساته، ونصرح أننا لنأخذن ثأر هذه الجرائم عن العدو، ولن نجلس مكتوفي الأيدي ولن نكتفي بالبكاء وسكب الدموع. فهذه العملية جزء من الحرب التي شبت أمريكا نيرانها في بلادنا، ولسنا في هدنة ومدة مع العدو لنكف بأسنا عنه، بل إنه لا زال يقتل عوام المسلمين ويؤذيهم ويلقي المداهمات على منازلهم، ويشنون غاراتهم على المجاهدين، فيحق لنا أن نثأر عنهم، ونركز ضرباتنا عليهم، كرد فعل على جرائمه ومجازره التي يرتكبها في حق شعبنا وسنجرهم إلى طاولة المحكمة، وإن شاء الله ستستمر هذه الهجمات حتى نخرج المحتلين الكفار عن بلادنا.

إذاعة صوت الشريعة: السؤال الأخير ما هي رسالة عملية "شوراب" البطولية إلى عناصر إدارة كابول، الذين شاركوا المحتلين في اقتراف الجرائم والمجازر في الآونة الأخيرة؟

ذبيح الله المجاهد: لقد صرحت آنفا أن هذه العمليات رد فعل من الشعب الأفغاني على جرائم القوات الأمريكية والعميلة التي كثفوها في حق الأبرياء العزل منذ عدة أشهر، وقتلوا فيها عوام المسلمين في مناطق مختلفة، فهذا الهجوم رسالة لهم بأننا لن نجلس مكتوفي الأيدي أمامهم، وأنه بات بإمكاننا أن نثأر لشعبنا المضطهد، وأن نثأر لمقدساتنا ومبادئنا، وأن نحاسب من يؤذي شعبنا ويظلمهم، وكما أسلفت أنه لو استمر جرائم العدو لنحاسبنه على الجرائم والمجازر والانتهاكات ولنأخذن بتلابيبه ولنقتلن جنوده، ولنركزن ضرباتنا على قواعده المحصنة.

وإننا نجتهد كثيرا للتجنب عن تضرر وخسائر المدنيين، ولذلك نركز ضرباتنا على قواعد العدو التي هي بعيدة عن المناطق السكنية، كما فعلنا قبل شهر في وردك وقاعدة شوراب، وإن في هذا لرسالة واضحة للاحتلال أن هذه الأرض مأسدة وعرين للأسود، يدافعون عنها، ويهاجمون قواعد المحتلين، ويعاقبونهم أشد العقاب، وستستمر هذه ما استمرت جرائمكم وما استمر احتلالكم وما دام العملاء قائمين في صف الكفار سيكون هذا موقف الشعب الأفغاني تجاههم، وسنجرهم إلى طاولة المحكمة إن شاء الله وسنعاقبهم على الجرائم والانتهاكات.

حقائق حول ساحة القتال وساحة التفاوض

أ. مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

- الحق أخلى مكانه للقوة، التي أصبحت الحقيقة الوحيدة المعترف بها في عالم اليوم.
- التفاوض المنفرد لا يعيد الحقوق. فالقوة ضرورية لإقناع الظالم أن هناك حقوقا يجب أن تُحْتَرم.
- التفاوض يعكس موازين القوة في ساحة القتال. والمُفَاوِض الماهر يمكنه الحصول على أكثر من ذلك، وفقا لشروط.. فما هي؟
- ساحة القتال وطاولة التفاوض مترابطتان. وموازين التفاوض تتغير بتقلب موازين الصراع على الأرض.
- لا يمكن لطرف أن يقاتل نيابة عن طرف آخر. ولا يمكن أن يتولى التفاوض غير من قاتل معارك الأرض من أصحاب الحق الأصليين.
- التفاوض يُظْهِرُ الفرق بين (الحرب بالأصالة) و(الحرب بالوكالة)، وبين «المجاهد الحقيقي» و«المُرْتَزَقْ».
- لا يمكن الحديث عن السلام قبل استعادة الحقوق، وإلا كان نفاقاً وعوناً للظالمين.
- لدى القائد العسكري وقائد التفاوض، تأتي المهارة أولا، قبل الإمكانات المادية المتاحة.
- القائد العسكري يتخلص من الاشتباك إذا كانت شروط النصر غير متوفرة. وقائد التفاوض يتخلص من طاولة التفاوض إذا كانت شروط التفاوض غير مواتية. فالقتال والتفاوض في حاجة إلى ظروف مناسبة.
- خطأ عسكري واحد في الحرب قد يطيح بنتائج معركة واحدة. وفي التفاوض فإن خطأ واحدًا قد يطيح بثمار الحرب كلها.

التفاوض هو جزء من العمل السياسي، الذي هو امتداد للعمل القتالي ومكملاً له لكن بوسائل سلمية. فإذا كانت الحرب هي محاولة لإقناع الخصم بالاستجابة لمطالبنا مستخدمين معه منطق القوة، فإن المفاوضات هي محاولة لإقناعه مستخدمين قوة المنطق.
وغالبا لا يكتسب المنطق قدرة على الإقناع إلا بعد استخدام القوة أولا. فالمنطق المسالم منفردا، ومهما كانت صحته، لا يقنع اللصوص بإعادة الحقوق إلى أصحابها. حتى أصبح شائعا بين الأمم أن ما يمتلكه أي طرف من الحقوق يتناسب طرديا مع ما يمتلكه من قوة. وتَمَكَّنْ ذلك الاعتقاد من النفوس حتى أخلى الحق مكانه للقوة، لتصبح القوة هي الحق، وهي الحقيقة الوحيدة في حياة البشر اليوم.
- لهذا لا يمكن الحصول على الحقوق بالتفاوض وحده. إذ لابد من استخدام القوة حتى يعترف العدو أن هناك حق ينبغي الاعتراف به والخضوع له. عندها يصبح التفاوض مجديا ومشروعا.
- التفاوض يعكس الموازين في ساحة القتال. فكل طرف يحصل على تأثير فوق طاولة التفاوض يعادل ماله من قدرة تأثير فوق ساحة القتال. بمعنى أن الطرف المنتصر في ساحة القتال يذهب إلى طاولة التفاوض كي يحصل على ثمار انتصاره. أما المنهزم فعليه أن يدفع ضرائب الهزيمة.
فإذا كانت النتيجة على أرض المعركة غير محسومة، فإن طاولة التفاوض هي ساحة للاتفاق على توزيع الغنائم والمغارم بما يتناسب مع موازين القوى على الأرض، بصرف النظر عن من له حق في ماذا.

حرب فوق طاولة التفاوض:

- لا يتمّ كل ذلك بصورة تلقائية، لأن العمل التفاوضي هو أيضًا معركة. والمفاوض الأكثر مهارة وموهبة وعزيمة قد يتمكن من الحصول على أكثر مما تتيح له موازين القوى في ميدان المعركة المسلحة.
لهذا فإن ساحة المعركة التفاوضية مليئة بالخدع والكمائن، وتشتمل على عمليات هجوم وأخرى للدفاع. وقد تشمل على الاستعانة بحلفاء داخليين أو خارجيين. لذا وجب الانتباه إلى أي ظرف سياسي طارئ قد يغير الموازين فوق طاولة التفاوض، أو تطور عسكري قد يغير موازين القوى فوق ساحة القتال فتتأثر عملية التفاوض على الفور. (لاحظ مثلا عملية الهجوم الساحق على قاعدة شورآب الجوية في هلمند أثناء احتدام التفاوض في الدوحة). فالطاولة والميدان مترابطان، يؤثر كل منهما على الآخر، وهما متحدان في الغاية.
لهذا قد يتعجل أحد الأطراف المتفاوضة التوصل إلى اتفاق خشية من ظروف داخلية في بلده قد تكون في غير صالحه. وبالعكس قد يعمد طرف إلى المماطلة والتسويف، إما طمعًا في تطورات قادمة قد تفيد موقفه التفاوضي أو تضر بموقف خصمه { مثلا يتعجل الأمريكي الوصول إلى اتفاق في مباحثات الدوحة / أو حتى وقف مؤقت لإطلاق النار/ قبل فصل الربيع حيث يشن مجاهدو طالبان هجومهم السنوي، الذي يتوقع أن يكون أعنف من كل ما سبقه، بحيث تعتبر عملية شورآب الساحقة مجرد دفعة صغيرة تحت الحساب}. وقد يسعى أحد الأطراف إلى إرهاق أعصاب الخصم واستنزافه معنويًا (بالحملات الدعائية العنيفة وذلك نقطة قوة لدى الأمريكيين وحلفائهم). أو ترقباً لتصدع صفوف الطرف الآخر بالخلاف والشقاق أو بالوعد والوعيد، أو بحرف التفاوض عن مساراته الأصلية صوب قضايا ومشاكل ثانوية، بحيث يصبح جلاء المحتلين عن البلاد أحد الاهتمامات التي يسبقها الكثير من القضايا الثانوية).
- القادة البارعون في التفاوض يكونون مُسْتَهدَفين مثلما يُستَهدَف قادة المعارك البارعين، إما بالقتل أو بالاختطاف، أو بث الفرقة فيما بينهم، أو باستمالة من يمكن استمالته منهم بإغراءات المال والسلطة أو بمكاسب للحزب أو للمنطقة.
- كما أنه لا يوجد طرف يقاتل نيابة عن طرف آخر، فإنه لا يجوز أن يتفاوض طرف لم يقاتل نيابة عن طرف آخر تحمل أهوال المعارك. فالتفاوض يتولاه أصحاب الحق الأصليين الذين خاضوا معارك السلاح على الأرض. وذلك معيار أساسي للتمييز بين "المجاهد" و"المرتزق"، كما أنه فرق بين " الحرب بالوكالة" وبين "الحرب بالأصالة. فالمجاهد هو من يتولى عملية التفاوض وإقرار المصير السياسي لقضيته ولا يترك ذلك الحق لجهة — أو دولة أخرى - مهما كانت صديقة أو حليفة. فالتفاوض هو عملية "جَنْي ثمار الحرب" و"رسم صورة المستقبل"، والمجاهد لا يترك تلك الميزات لأي طرف آخر.

الحق فوق السلام:

(فلا تَهِنوا وتدعوا إلى السَلْم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتِرَكم أعمالكم)— 135 سورة محمد — التفاوض لدى المجاهد صاحب الحق، لايهدف أبدا إلى إقرار السلام كأولوية مطلقة، بل يهدف أولا إلى إقرار الحقوق المشروعة وإزالة الاحتلال، واستعادة الأرض المغتصبة، والثروات المنهوبة، وإقرار الشريعة الدينية، وتأكيد الهوية الثقافية المعرضة للزوال أو الاستبدال. فالحرب هي نتيجة للظلم الواقع، والسلام هو قرين لإحقاق الحق المنشود. فأي حديث عن السلام قبل إقرار الحق وإعادة الحقوق إلى أصحابها هو نفاق ودعوة إلى الاستسلام لخدمة المعتدين الظالمين. ولن يعيش ذلك السلام المخادع طويلا، فهو موعد مؤجل لحرب قادمة لا محالة.

المهارة أهم من الإمكانات:

- يمكن للقائد العسكري الماهر أن يحقق انتصارات في المعارك أكبر بكثير من الإمكانات المادية المتاحة بين

يديه. يرجع ذلك إلى مهارته العسكرية، وقوة معنوياته، وإيمان جنوده واستعدادهم للتضحية مع قناعتهم بجدارة القائد.

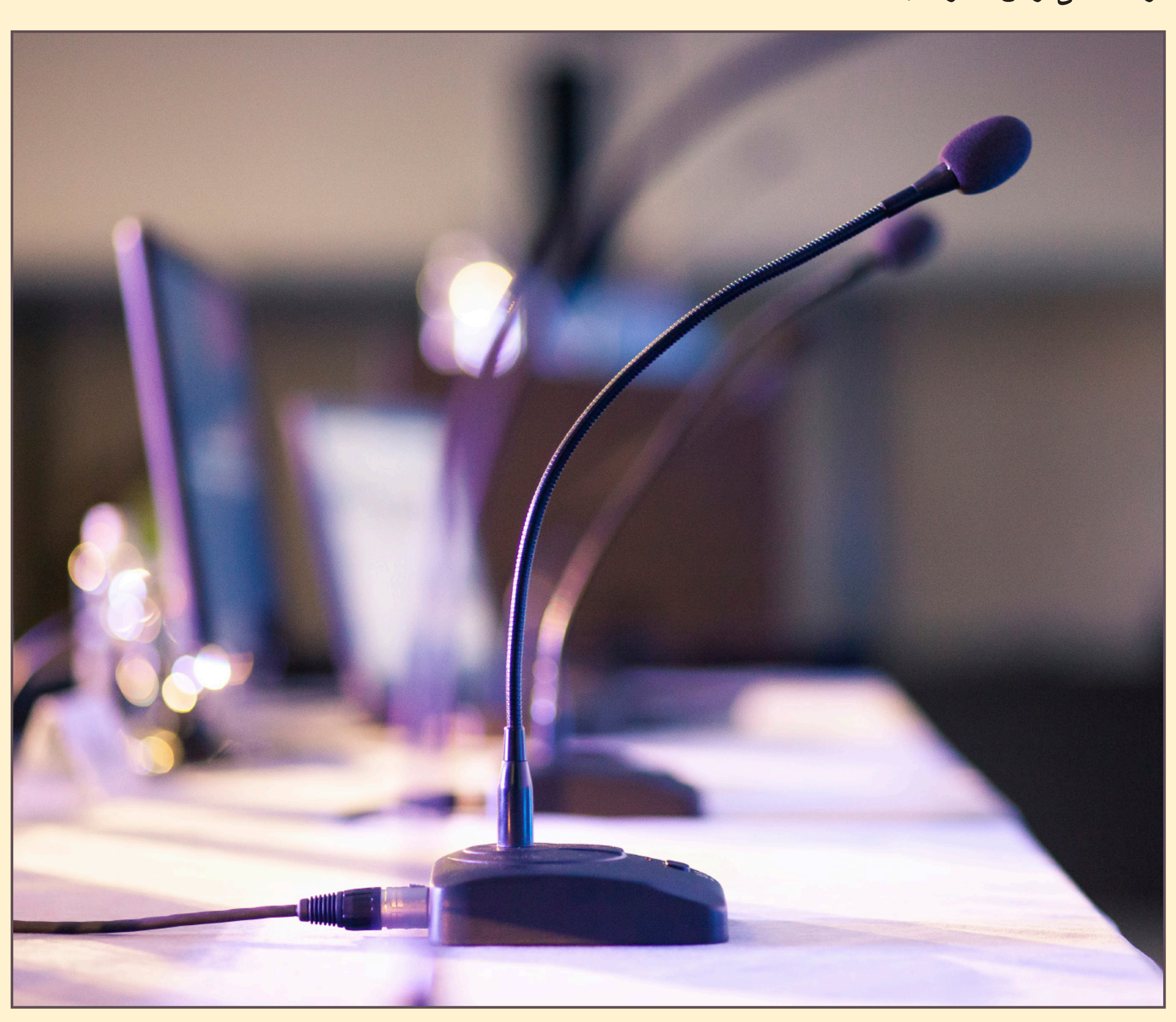
يمكن أن يحدث شيء مشابه في عملية التفاوض، أي إحراز نتائج أفضل مما هو متاح من قوة على أرض المعركة، وذلك عن طريق إقناع العدوّ بأنّ الموقف كله على وشك أن يتغير إلى غير مصلحته مالم يبادر إلى الموافقة على ما هو متاح له الآن. فيسرع إلى الموافقه على أقل مما يستحقه بحكم قوته العسكرية على الأرض.

والعكس أيضا صحيح أي أن القائد السياسي المفاوض إذا كانت تنقصه الجدارة، فيمكن أن يخسر في معركة التفاوض الكثير من الحقوق التي كانت متاحة له بحكم قوته على أرض المعركة.

محالة. وحتى عندئذ يظل القائد يتابع إمكانية الانتصار من خلال أي جزئية مواتية تظهر له على غير انتظار خلال القتال. فهناك دومًا إمكانية للنصر في ظل أي ظروف. هذه القاعدة يمكن تطبيقها على العمل السياسي التفاوضي. فلا نبدأ التفاوض إلا إذا توفرت شروط نجاحه أو كان النجاح هو الاحتمال الأرجح.

الخطأ غير مسموح في التفاوض:

- خطأ واحد في الحرب قد يغير مصير المعركة، وفي التفاوض فإن خطأ واحد قد يطيح بنتائج الحرب كلها. لذا فإن عملية التفاوض أكثر حساسية وخطورة من أي معركة عسكرية، وينبغي ألا يتصدى لها غير الأفذاذ من



- القائد العسكري الناجح يعمل على توفير شروط النجاح قبل الشروع بالقتال في أي معركة. فإذا وجد أن الشروط غير متوفرة للنجاح فإنه لا يخوض المعركة، ويعمل على التخلص منها إذا فرضت عليه. ولا يَقْبَل بخوض غمارها إلا في الظروف القاهرة حين تكون المعركة حتمية لا

المفاوضين ذوي الخلفية العسكرية المتينة. فالتفاوض معركة مهارة وبصيرة ومعنويات، وقوة أعصاب، وليست أبدا خفة يد أو براعة خطابية.

وكذلك إمكانية الخسارة تظل ماثلة فوق الرؤوس مهما كانت الظروف مواتية والعمل العسكري ناجح. فنتيجة

المعركة لا تظهر إلا مع النهاية الكاملة للقتال واستسلام العدوّ أو فراره خارج ساحة المعارك.

ساحة التفاوض الملغومة:

- قد تصبح شروط ميدان المعركة مواتية لعملية التفاوض حيث الطرف الجهادي هو المنتصر أو صاحب الكفة العليا والمبادرة في ميدان القتال. ولكن ظروف إجراء عملية التفاوض غير متوفرة بشكل مناسب للخروج بالنتائج الصحيحة. كأن يكون مكان التفاوض غير محايد، وتحت سلطة حكومة معادية أو عميلة للعدو. أو يكون الوسطاء منحازون للعدو ويعملون لمصلحته سراً وجهراً، ويعملون كقوة ضغط على المفاوض الجهادي كي يقبل بشروط عدوه، ويتنازل عن حقوقه التي أتيح له الوصول إليها طبقا لنتائج ساحة القتال وموازين القوة فيها.

(يجب أن يتوازن تمثيل الطرفين في جلسات التفاوض. قد يكون التمثيل على مستوى رؤساء الوفود أو وزراء الخارجية. ولكن في مقابل رئيس المكتب السياسي لحركة طالبان / وهي درجة تعادل وزير خارجية/ أرسلت أمريكا السيد "زلماى" الذي هو مجرد "زَلَمَة" لشركة "يونيكال" النفطية الأمريكية، وموظف درجة ثالثة ــ أو مجرد مستشار موسمي بالقطعة لدى وزارة الخارجية الأمريكية. وفي ذلك غطرسة مرفوضة. لهذا رفض السيد (الملا برادر) رئاسة الوفد المفاوض أثناء الجلسات، واكتفى بالمتابعة عن كثب).

وهكذا قد يجد المفاوض الجهادي نفسه يخوض معركته التفاوضية في مناخ غير صديق وفوق أرض ملغومة سياسيا. ولكن تظل إمكانية النجاح في العملية التفاوضية قائمة ضمن خيارات منها:

1 - الاستفادة من أي ظروف مستجدة على ساحة الصراع العسكري.

2 - إلغاء عملية التفاوض والعودة إلى ساحة المعركة انتظارًا لظروف تفاوضية أفضل والحصول على ساحة تفاوضية أكثر حيادًا.

3 - مواصلة القتال حتى يصاب العدو باليأس فينسحب بلا تفاوض معلنا أنه قد انتصر في الحرب، لذا فإنه (ينسحب بكرامة!) كما فعل الأمريكيون لتغطية هزيمتهم المهينة في فيتنام. وسمعنا مؤخرا عضوان في مجلس الشيوخ الأمريكي (أو الكونجرس) يطالبان بوضع قانون ينص على أن بلادهم قد انتصرت في أفغانستان(!). وفي ذلك إشارة إيجابية جدًا، فهو دليل على إمكانية انسحابهم بلا قيد أو شرط، تحت غطاء الانتصار طبقا لقانون صادر عن الكونجرس الأمريكي (!).

4 - الشرائط السياسية في المنطقة المحيطة بأفغانستان بدأت تتحول لصالح الإمارة الإسلامية وحركة طالبان. وسوف يؤدي ذلك إلى تحسين المناخ التفاوضي مستقبلا. كما ينعكس إيجابيًا على ساحة المعركة، خاصة في مجال التسليح وتحديث التجهيزات القتالية للمجاهدين. إذن فالرهان على المستقبل القريب أفضل من المضي في عملية تفاوض ملغومة. وعلى أي حال العدو سوف ينسحب حتما باتفاق أو بدون اتفاق. وانسحابه بدون اتفاق خير من إلزام المجاهدين بشروط /تحت مسمى ضمانات/ تكبلهم مستقبلا وتضعهم تحت رحمة العدوّ سواء في سياستهم الداخلية أو في تحركهم الخارجي سياسيا واقتصاديا.



- الوقت يعمل لصالح المجاهدين على مستوى العمليات العسكرية وعلى مستوى العمل السياسي. ويعمل عكس مصالح العدوّ في نواحي كثيرة حتى داخل صفوفه التي تتفسخ باستمرار مع انحدار معنويات قواته، وتزايد التأييد الشعبي الإيجابي لمجاهدي طالبان. كما يعمل ضد مصالح العدو في المستوى الإقليمي وعلى مستوى العالم. حيث الولايات المتحدة منشغلة بمحاربة العالم أجمع تجاريا وسياسيا تحت شعار نازي هو (أمريكا أولا)، الذي وسع قاعدة عداء الشعوب والحكومات لها. وهي مهددة بانفجار اجتماعي داخلي سيأتي حتما في وقت ما، وكلما تأخر كان أشد دماراً. ورئيس الدولة الأمريكية وصفت أقرب مساعديه بالجنون والعنصرية والكذب وارتكاب مخالفات جسيمة للقانون والدستور قبل وبعد توليه الرئاسة. كما أنه لا يحظى باحترام أو ثقة أحد داخل أمريكا أو خارجها، سوى العنصريين القتلة في الداخل، وإسرائيل في الخارج وخلفها قطيع من سقط المتاع، ومن كلاب الصيد وأبقار الحليب.

(وإن غدا لناظره قريب).

كيف تمكنت طالبان من احتلال الإرادة الأمريكية؟ (2)



أسامة الحلبي

إضعاف الطالبان الإمكانيات والاحتمالات:

تكلمت في الحلقة الماضية عن الوسائل والكيفيات التي تمكنت بها إمارة أفغانستان الإسلامية من احتلال الإرادة القتالية الأمريكية وتدمير عزيمتها العسكرية وإرضاخها بصغار لطاولة التفاوض والحوار، وذكرت كيف أن من تفاوضهم أمريكا اليوم هم من كانوا قبل أعوام أسرى في سجن جوانتانامو سيء الذكر، وأضيف في هذه الحلقة ما نشره الموقع الإلكتروني لمنظمة "Judicial Watch" الأمريكية نقلا عن وكالة الأنباء الإسبانية الدولية أن فريق التفاوض هذا كان قد وصفه أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بأنهم (فريق الأحلام لطالبان) لما لهم من مراكز ومناصب قديمة وسابقة ذات أهمية كبيرة في حكومة طالبان التي تم إسقاطها عام 2001م. واعتبر هذا العضو في مجلس الشيوخ الأمريكي أن أكبر زلة للرئيس السابق "باراك أوباما" هي إتمامه

لصفقة تبادلية غير متوازية للجندي الأمريكي الأسير بهؤلاء الخمسة الذين وصفهم بـ(فريق الأحلام لطالبان)، كما اعتبره انتهاكا للقانون الأمريكي والقواعد الرسمية المحددة للبيت الأبيض، حيث قرر مكتب المسائلة الحكومي (GAO) وهو جهة تحقيق غير حزبية في الكونغرس أن الرئيس "أوباما" خرق قانونا (واضحا لا لبس فيه) عندما قام بعملية تبادل الأسير الأمريكي بـ(فريق الأحلام لطالبان) المصنفيين (كإرهابيين بالغي الخطورة جدا) في القانون الأمريكي، وأنهم (الأكثر خطورة بين العناصر الأكثر تشددا في طالبان المناهضة للولايات الأمريكية المتحدة)، كما أضاف أنهم (الأكثر سفكا للدماء الأمريكية ولا زالت تلك الدماء تغطي أيديهم).

كما أشرت سريعا إلى الوضع الحالي للقوات الأمريكية في أفغانستان، وأنهم في مأزق وحال مؤلم لا يحسدون عليه، وقلما يستطيعوا الخروج للتنزه والسياحة من قواعدهم العسكرية المحاصرة من قبل قوات طالبان الأفغانية المتمرسة على شدة البأس في القتال، وأضيف في هذه الحلقة ما صرح به قائد القوات الأمريكية السابق "جون نيكلسون" شهر يناير من العام الماضي 2018م في مقابلة مع شبكة "سي بي أس" حيث قال: (إن العاصمة كابل تحت الحصار، وإن الجنود الأمريكيين لا يسيرون على الطرقات وإنما يتحركون بالطائرات المروحية).

أما الدمية الكرتونية "أشرف غني" والذي تم جلبها من كابل وصناعتها كعميل في أمريكا مع اللقيط زلمي خليل زاده عام 1966م فإنه (حذر من انهيار الحكومة الأفغانية في ثلاثة أيام في حال سحبت الولايات المتحدة دعمها المالي والعسكري، وأن الجيش والشرطة سينهارون خلال ستة أشهر من الانسحاب).

وفي هذه الحلقة الثانية من مقال (كيف تمكنت طالبان أفغانستان من احتلال الإرادة الأمريكية) سأتكلم عن القدرات الأمريكية في إضعاف طالبان فيما لو تعثرت رحلتهم البائسة في البحث عن السلام وبصيص الأمل والنور للخروج من المستنقع الأفغاني، ومدى الاحتمالات والإمكانيات المتاحة للقوى الغربية في إخضاع أو تدجين النهضة الطالبانية للرؤى الغربية لا سيما وأن "زلمي خليل زاده" بعد زيارته لباكستان قبل أيام حاول مرارا الضغط على طالبان للجلوس مع حكومة الدمية أشرف غني على طاولة واحدة ولكن طالبان أصرت على أنها لن تتفاوض إلا مع الأمريكان رأسا وفي مكتبها في قطر خصوصا.

وسأجيب في الختام عن السؤال الثاني الذي وعدت القارئ والتزمت بالإجابة عنه منذ مطلع المقال السابق، عن أصدق وصف لوضع أمريكا الحالي في المأزق الأفغاني.

كذلك سأشير في حلقات قادمات بإذن الله إلى الأدوات السياسية وحسن الأخذ بها في إدارة الصراع بين الطالبان والقوى الغربية المناوئة لها، وكيف أن الطالبان تحمل مشروعا إسلاميا تغييريا ليكون نموذجا للنهوض بالأمة المسلمة من خلال الحراك العسكري والسياسي والاجتماعي المنضبط والمعتدل نظريًّا وسلوكيًّا.

لكن يحسن بنا الآن أن نعرج على ما قاله الرئيس "ترامب" قبل أيام في حديث أدلى به لقناة "فوكس نيوز" حيث قال: (إن الحرب في أفغانستان كانت سبب انهيار الاتحاد السوفيتي، وإن روسيا كانت تشكل الاتحاد السوفيتي يوما ما لكن أفغانستان بالذات جعلته روسيا من جديد، وإن سبب إفلاس روسيا هو القتال في أفغانستان).

فمن خلال هذا التصريح يتحسس القارئ والسامع مقدار الألم والحسرة والإفلاس التي تعيشه القيادات الأمريكية السياسية والاقتصادية بعد مضي 18 ثمانية عشر عاما على الصراع مع الأمة المسلمة وطلائعها المناضلة مما يؤكد لنا صدق المسلمات القرآنية التي وردت في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)، كما سيجزم النبيه الكيس الحاذق في استشرافه السياسي بأن عاقبة أمريكا ستكون مماثلة بالضبط إن لم تكن أسوء من عاقبة الاتحاد السوفيتي، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستصبح يوما ما عبارة عن "واشنطن" فقط، وسيجد كثير من أبنائها نجمة واحدة في علم دولتهم بعد فقدان الإثنتي وخمسين نجمة والتي تعبر عن اتحاد ولاياتها الثنتي والخمسين.

إن ما حدث ويحدث اليوم لأمريكا وحلف شمال الأطلسي "الناتو" في أفغانستان هو عبارة عن أسطورة وآية من آيات الله عز وجل في الأرض؛ قد عَمِيَ عن رؤيتها وإقرارها مكابرةً كثيرٌ ممن أعمى وأصم الله أبصارهم وأسماعهم من أهل الإسلام، بينما نجد أحد الصحفيين الإنجيليين الغربيين يصرح ويكتب تقريرا ومقالا في صحيفة فرنسية بعد زيارته لأفغانستان بعنوان: (لقد رأيت الله في أفغانستان)، وما ذلك إلا لأنه رأى من عجائب أقدار الله جل جلاله وآثاره في صيرورة الحرب وسيرها بين الفئة المؤمنة الضعيفة ومناوؤها من الدول المتحالفة القوية، حتى آلت بالطالبان صعودا وأمريكا هبوطا فصاروا جميعا إلى مرحلة (الحديبية)، وما أدركه "ترامب" ومن معه من ساسة أمريكا كما في تصريحاتهم السابقة؛ هو أن الطالبان سيستمرون في صعودهم التدريجي نحو قمة النصر، بينما تهبط أمريكا تدريجيا حتى تستقر في القاع الذي وصل إليه الاتحاد السوفيتي، وذلك في حال لو لم تفلح جلسات (الحديبية) في "قطر" بإحلال السلام على ما تريده طالبان، ولهذا فإن الصحفي الفرنسي كان قد رأى في أفغانستان "بدرا" و"أحدا" و"خندقا" تتكرر في معانيها بشكل آخر حتى وصل الأمر بطالبان وأمريكا إلى (الحديبية) في أحد معانيها الجزئية، وبقي على أهل الاستشراف أن يقرؤوا كيف ستصير الأحداث القابلة في الغد القريب.

فهل سيكون من الممكن بالقوى الغربية إنهاء الحراك الطالباني؟ أم أن أقصى ما يتمناه الغرب إضعاف الطالبان وتدجينها كما دجنوا عشرات الحركات الإسلامية التغيرية من قبلها؟

في قراءتنا للواقع نستطيع أن نجيب على ذلك فنقول: إن إمارة أفغانستان الإسلامية قد شبت عن الطوق وأصبحت مسألة إقتلاع جذورها ومحو كيانها من أفغانستان في هذه المرحلة الزمنية أمرا في غاية الاستبعاد وإمكانية احتماله غير متوقعة البتة اليوم لتعمق جذورها في سكان المنطقة وتأصل مفاهيمها الفكرية في عامة الشعب، ويمكن للمتابع أن يقول بثبات وتأكيد أن قوات إمارة أفغانستان الإسلامية قد احتلت الإرادات الأمريكية الحقيقي لإرادات الخصم وعقائدهم، وأن الفاعل الأساسي في أفغانستان هي قوات إمارة أفغانستان الإسلامية.

ولا شك أن وقوف الجنرال "سكوت ميلر" بملابس رياضية لا عسكرية أمام العشرات من جنود حلف الناتو والذين احتشدوا في مقر مهمة الدعم الحازم في كابل، ومشاركته معهم في التدريبات الرياضية الصباحية في الهواء الطلق لمدة ساعة كاملة، ثم تصريحه لهم بأن طالبان تتحدث عن السلام، وأن الحرب على وشك الانتهاء وعليهم الاستعداد للتعامل مع العمليات الإيجابية أو التداعيات السلبية في ظل زخم محادثات السلام بين واشنطن وإمارة أفغانستان الإسلامية يؤكد ما قررناه من أنَّ العزائم العسكرية لأمريكا وإرادتها القتالية تتراجع



وعقيدتهم القتالية، وأرغمتهم وهم صاغرون على الرضوخ لطاولة الحوار مع الطالبان، ولهذا تأكد للمحلل والمتابع أن مجرد المداهمات الليلية والغارات الجوية وشدة البأس العسكري والوحشية الأمريكية لم يعد لها أي جدوى عسكرية في إضعاف هيمنة إمارة أفغانستان الإسلامية، بل كان لها تأثير عكسي كبير جدا وملحوظ على استراتيجية الناتو في أفغانستان، فقد اتسعت دوائر التأييد الشعبي لطالبان في سائر القوميات الأفغانية، وأصبحت مناطق الشمال والغرب كفارياب وبنجشير تؤيد الحراك الطالباني، وأما ما ينشر اليوم من تحسن ملحوظ على الصعيد الميداني للقوات الأمريكية في حربها مع الطالبان فهي أكذوبة الشتاء التي اعتاد إعلام العملاء على تكرارها كل عام في الشتاء فقط بسبب سياسة الطالبان في التخفيض النسبي لسيولة عملياتهم العسكرية في الشتاء لظروف الطقس والعوامل الفصلية، وما إن ينقضي البرد ويذوب الثلج وتبدأ العمليات الربيعية للطالبان حتى يتبين للجميع أن طالبان هي المحتل القهقرى بتسارع عجيب، وهي في سبيلها للتدمير الكامل على الأيدي الأفغانية المتوضئة، فقد كانت تصريحات "ميلر" وخروجه للصحفيين بملابس رياضية توحي بعكس ما كان يريد إيصاله لجنوده المنهكين صحيا ومعنويا، وهذا ما تؤكده لنا تصريحات الكولونيل الأمريكي "ديفيد باتلر" حين قال: (إن العام الجديد سيجلب فرصة فريدة للسلام في أفغانستان) ثم أضاف قائلا: (تصوروا أن هناك إمكانية لإنهاء 40 عاما من الحرب في أفغانستان).

كما لا ننسى أن "ميلر" صرح قبل شهر واحد عقب نجاته من هجوم قندهار بقوله: (يستحيل تحقيق انتصار عسكري ضد طالبان يجبرها على الجلوس على طاولة المفاوضات مع الحكومة الأفغانية) وأضاف قائلا: (إن الحرب في أفغانستان لا يمكن أن ينتج عنها نصر عسكري للقوات الأمريكية).

إن من المحزن جدا لشعب الولايات المتحدة الأمريكية أن يرى ويسمع ما آل إليه أمر أبنائهم من جنود الجيش

الأمريكي في ختام حربهم مع ما يسمونه بالإرهاب لا سيما بعد ما تمكنت قوات الطالبان من احتلال عزائمهم وإراداتهم القتالية، وأشد من ذلك وأنكى أن يشاهدوا بأم أعينهم كيف رضخوا هم وروسيا وغيرهم للحوار مع "الطالبان" في "موسكو" قبل أسابيع والتي ظهرت فيها معالم شموخ العزة الإسلامية الأفغانية حينما اعتز مدير المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية "عباس شير ستانكزاي" بأصالته الإسلامية وحضارته الأفغانية حيث شمخ بعمامته "الشملة" عند أخذ الصور التذكارية بجانب وزير الخارجية الروسي "لاغرووف"، وذكرنا موقفه بموقف عزة وشموخ نفس الرئيس الشيشاني الشهيد "زليم خان ياندربيف" مع الرئيس الروسي "يلتسن" عندما أجبره على الخضوع لرأيه وتغيير مكان جلوسه على طاولة التفاوض ندا لند عام 1997م، فليعتبر بائعوا دماء أهل الشام مما حل بهم من هوان "سوتشي".

بقي أن يجاب عن السؤال الثاني؛ فما هو أصدق وصف لوضع أمريكا بعدئذ؟

لن أجد أصدق من كلمة (جهنم) والتي وصف بها الجنرال الأمريكي "جوزيف أندرسن" وضع قوات جيشه الأمريكي المنهزم في أفغانستان، وهو ما أكدته أيضا الصحافة الأمريكية على لسان الجنرال "سكوت ميلر" بعد استهدافه بهجوم قندهار الناجح بقوله: (لا يمكن الانتصار في الحرب على طالبان)، وما أكده أيضا موقع "سي إن إن" الإنجليزي على لسان رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي الجنرال "جوزيف دانفورد" بقوله في منتدى "هاليفاكس" الأمني الذي عقد مؤخرا في "كندا": (طالبان لا تخسر شيئا، أعتقد من الإنصاف القول أنهم لا ينهزمون الآن).

كما نشر موقع "تاسك أند بيوربوس" الأمريكي قبل أسبوعين أن وزير الخارجية الأمريكي "بومبيو" سئل الجنرال الأمريكي المتقاعد "ستانلي ماكريستال" عن سبيل الخروج من المأزق الأفغاني، وطلب منه نصيحة حول ما يجب فعله تجاه المستنقع الأفغاني، فأجابه "ماكريستال" بقوله: (لا أعرف.. وتمنيت لو كنت أعرف).

ويقول "روبرت كابلان" – وهو أحد البارزين في مركز الأمن الأمريكي، وأحد كبار مستشاري مجموعة "أوراسيا"، ومؤلف لعدة كتب في مجال الحرب والاستراتيجية وما يتعلق بالمصالح الأمريكية – في مقال له بعنوان (قد حان الوقت للخروج من أفغانستان) في صحيفة "نيويورك تايمز" في أول يوم من أيام عام 2019م: (دعونا نكون صادقين مع أنفسنا؛ لقد حان الوقت للخروج من أفغانستان وتركها.. فإنه لا يوجد أي احتمال فعلي لانتصار عسكري على طالبان كما أن الفرصة ضئيلة جدا لترك ديموقراطية قائمة بذاتها في أفغانستان، وهذه حقائق لم يتمكن المجتمع السياسي في واشنطن من فهمها وقبولها)، وأضاف قائلا: (أمريكا تنفق ما يتجاوز إمكانياتها الاقتصادية في مهمة قد تساعد فقط منافسيها الاستراتيجيين، والجنود الأمريكيون في أفغانستان يبقون خلف الجدران الخرسانية المدعمة بالفولاذ لحماية أنفسهم من السكان الذين يفترض أنهم يساعدونهم)، ثم ختم مقاله بقوله: (عندما يتعلق الأمر بأفغانستان فإن واشنطن تكون مدينة تختبئ خلف أسوارها من العار والإحباط.. يمكن أن يوفر الانسحاب المفاجئ من أفغانستان رمزا جديدا لتراجع القوة الأمريكية الصلبة وانكفائها.. ومنافسونا يبنون إمبروطورياتهم الخاصة على ظهر اقتصادنا المتراجع).

ويحسن بعدئذ أن أترك المجال للقارئ الحر في التفكير العميق ليجيب عن السؤال التأريخي: كيف استطاع الأفغان بصبرهم الجميل وصمودهم الأبي من تركيع الرأي العام لسائر الإمبروطوريات عبر التأريخ ولا سيما الحكومات والشعوب الغربية المشاركة اليوم في الحرب على الإسلام؛ فقد أصبح القوم أشد سخطا على نتائج حملاتهم العسكرية على الأمة المسلمة، ولا أدل على ذلك من استطلاع الرأي الذي أجري بين عموم الأمريكيين مؤخرا، إذ عبر فيه 72% من المستطلع آرائهم عن رفضهم للحرب واعتبارها بلا قيمة.

كما صدرت قبل أيام قليلة دراسة جديدة عن معهد "واتسون" الأمريكي وأوضحت الدراسة أن تكلفة حروب أمريكا في الشرق الأوسط وأفغانستان منذ عام 2001م وصلت إلى 5.9 ترليون دولار، وأن أمريكا أنفقت على علاج المصابين من جيشها ما مقداره ترليون دولار.

ولا ننسى أن البيت الأبيض أعرب يوما ما عبر متحدثه الرسمي في يناير عام 2015م عن رفضه اعتبار "الطالبان" كحركة إرهابية، وهذا تصريح واضح، واعتراف أمريكي فاضح؛ بأن "طالبان" قد احتلت الإرادة القتالية الأمريكية وأنها أقوى فاعل في الساحة الأفغانية الحالية، وأنهم مجبرون على محاورتها وهم صاغرون رغم كونها مع حلفائها في مصاف أكبر وأسبق الطلائع الإسلامية العسكرية التي تفتك بالجيش الأمريكي منذ عقدين من الزمان، وأهم من ذلك كله أن يعلم المسلمون أن أفضل علاج للخروج من قائمة "التصنيف بالإرهاب" هو الدواء الطالباني الأفغاني بممارسة المقاومة المسلحة في وجه الاحتلال.

ختاما.. فهذه هي بيانات بعثة "الدعم الحازم" في حلف "الناتو"، وها هي تصريحات قيادة الصليب، ودراسات مراكزهم الفكرية والاستراتيجية والإخبارية، وكتابات الساسة فيهم، والصحافة التابعة لهم.. يقرأ فيها المحلل والمتابع معالم الفضيحة والارتباك والحيرة والإحباط فلا يجد سوى انتظار إعلان انتصار الطالبان والإقرار بالفشل المخزي للأمريكان وعملائهم، وأرشفة هذه التجربة الفاشلة في طيات صفحات تأريخ الغزاة والمحتلين ليعتبر ويدكر من كان له عقل وقلب، أو ألقى السمع لأخبار الطالبان وهو شهيد.

* * *



التفاصيل الأخيرة للعملية العسكرية التي استهدفت قاعدة شوراب

خلال العمليات الاستشهادية التي استمرت لمدة (46) ساعة؛ قتل (397) جندياً محتلًا وعميلاً، ودمر عدد كبير من الآليات العسكرية والتجهيزات.

بداية الهجوم:

ضمن سلسلة عمليات "الخندق" المباركة، قام (9) من مجاهدي الإمارة الإسلامية الاستشهاديين في الساعة الثانية عشرة من مساء الجمعة الماضية بمداهمة قاعدة "شوراب" الجوية والتي تسمى أيضا بـ "مخيم باستن"، وبدأوا بشن عملياتهم البطولية.

أثناء الهجوم والعمليات:

شارك في هده العمليات البطولية (9) من المجاهدين الأبطال، وهم: (المولوي متوكل بالله من ولاية هلمند، والحافظ حامد، ومنتقم، ونويد، وعبد الرحمن من ولاية قندهار، وبدر الدين، وعمر منصور من ولاية غزني، وبدري، وهلال من ولاية زابل)، جميعهم كانوا مدججين بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، وأسلحة القنص، والمعدات العسكرية المهمة، والقنابل اليدوية.

بادئ ذي بدء استطاع المجاهدون الدخول إلى قاعدة شوراب من ثلاثة جهات وفق تخطيط خاص، وبعد ذلك حاولوا الوصول إلى مقر الجنود المحتلين الأجانب، ومبنى قيادة "الحماية" التابعة للجيش العميل، ومقر القوات الخاصة، فباغتوا العدو بالنيران والانفجارات والهجمات، حيث استمرت حتى الساعة العاشرة من مساء أمس لمدة (46) ساعة.

وكان تركيز المجاهدين أثناء العمليات على قتل الجنود، وتدمير الآليات والتجهيزات والمنشآت، ففي الليل يقومون بقنص جنود القوات الخاصة ممن تبقى منهم، وفي النهار يسيطرون على تحركاتهم، ويضرمون النيران في مستودعاتهم، وذخائرهم، وورشهم، وطائراتهم.

الخسائر الملحقة بالعدو:

نتيجة هذه العمليات البطولية الناجحة قتل (137) جندياً أمريكياً، من بينهم (15) طياراً و(18) مهندس طائرات، وأصيب نحو (19) آخر بجروح.

كما قتل قائد حماية القاعدة (سراج) وقياديبالقوات الخاصة (منصور) و(240) جندياً عميلاً منهم (142) من جنود القوات الخاصة و(118) من جنود الجيش، وأصيب نحو (73) آخراً بجروح.

كما تم القضاء على آليات العدو وتجهيزاتهم العسكرية، فقد تم تدمير مروحيتين للجيش العميل، وعدة مروحيات وطائرات للقوات المحتلة.

كما دمرت (33) مدرعة، و(19) مدرعة (همفي)، و(27) سيارة رينجر، و(21) سيارة, و(7) سيارات إسعاف عسكرية، و(11) صهريج ممتلئ بالوقود.

وقد أضرمت النيران في مستودع لوجستي، ومخزن الأسلحة، ومخزنين للوقود، وورشة الطائرات، وورشة المدرعات وسيارات الرينجر، وعدد كبير من الحاويات، والخيام التي كان يخزن فيها الأمتعة الغذائية والتجهيزات العسكرية.

وقد تم القضاء على نظام الرادار للعدو وبعض المنشآت العسكرية وفق الخطة المرسومة، وتم هدم أكثر من 40 % من منشآت وتأسيسات القاعدة، كما استخدمت كمية كبيرة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية ضد العدو أثناء العمليات.

الهدف من هذه العمليات:

تم التخطيط لهذه العمليات النوعية بعد ارتكاب القوات الأمريكية المحتلة وجنود الجيش العميل بجرائم وانتهاكات كبيرة في الآونة الأخيرة في حق المدنيين الأبرياء في مشارق البلد ومغاربه، حيث داهموا المنازل في الليل، وزهقوا أرواح النفوس النائمة من النساء والأطفال، وفجروا المنازل والبيوت، والمساجد، والمدارس، ودور العلم، والمستوصفات، والأسواق، والأماكن العامة، وألحقوا الخسائر المادية والبدنية بعامة الشعب الأفغاني المظلوم.

وفي إثر هذه الجرائم والانتهاكات قامت قيادة العمليات بالإمارة الإسلامية بتوجيه المجاهدين باستهداف الأوكار المشتركة للقوات المحتلة والجيش العميل، وقواعدهم العسكرية، ومراكزهم الاستخباراتية، والمراكز التي يخطط فيها لهذه الجرائم والجنايات، حتى يلقوا جزاء جرائمهم وانتهاكاتهم، ولكي يعتبر خلفهم بحالهم وليعلموا بأن هذا الشعب الأبي لن يقدر أحد على ثنيه من مقاومته وكفاحه، ويسلب حق حريته واستقلاله، ويقتنع رأسه ويرغم جبورتهم، ويصرفه عن التمسك بقيمه الإسلامية.

رسالة هذه العمليات:

هذه العمليات البطولية الناجحة تثبت للمحتلين وحلفائهم وعملائهم بأنه لا فرق عندنا بين القول والعمل، وأننا عندما نقطع على أنفسنا وعداً نيابة عن شعبنا الأبي فإننا نفي بما وعدنا، وسنحاسب المجرمين والجناة، وسنأخذ منهم ثأر شعبناً ومقدساتنا وقيمنا.

وإن لم يلزم العدو طريق التعقل بعد هذا، وواصلوا جرائمهم وجناياتهم في حق الشعب الأفغاني المظلوم، فإننا نعاهدهم بأن ينتظروا ما هو أدهى وأمر، وإننا سندافع بكل عزم وفخر عن شعبنا وديننا وحقوقنا وحدودنا، وسنكبل يد عدونا بالقوة، وسنحفظ بلادنا من الشر والاحتلال إن شاء الله، وما ذلك على الله بعزيز.

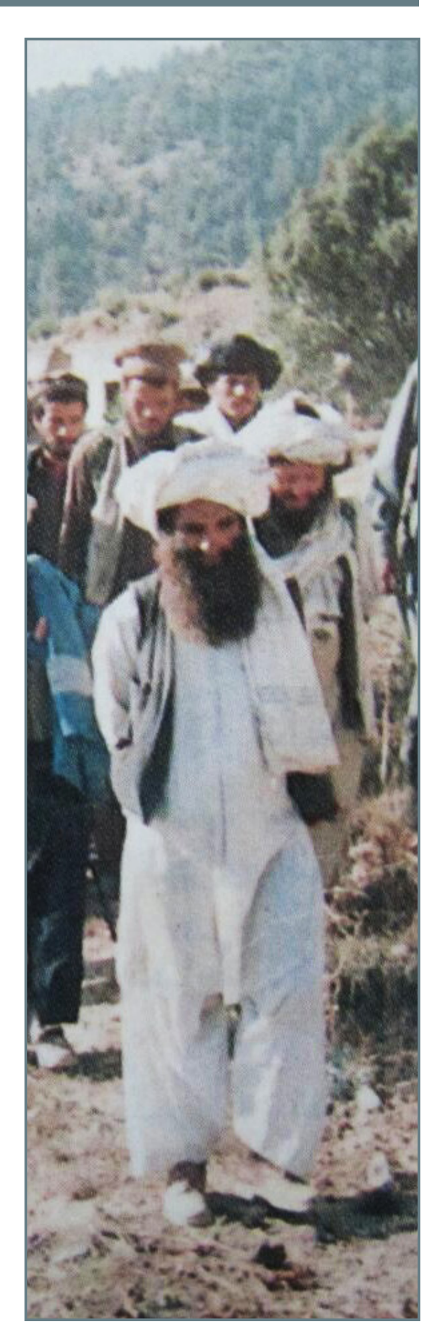
قاري محمد يوسف أحمدي
(المتحدث باسم الإمارة الإسلامية)
۱۴۴۰/۶/۲۶هـ ق
۱۳۹۷/۱۲/۱۲هـ ش - 3/3/2019م

* * *

جلال الدين حقاني..
العالم الفقية والمجاهد المجدد (7)

أ. مصطفى حامد المصري

- أوّل إذاعة متنقلة تستقر في جاور، التي تحولت إلى أهم القواعد الخلفية للمجاهدين.
- كنا مجموعة استطلاع مُهْمِلَة، وكاد العدو أن يطلق علينا النار ولكن الجنود رفضوا.
- طائرات الهيليكوبتر تطاردنا بين الصخور والأعشاب لعدة ساعات، وحقاني يثور على أطقم الدوشيكا الذين فروا من أمام الطائرات.
- حقاني يستخدم بنفسه قاذف RPG7 ضد الطائرات، فأصبح استخدام أسلوب«الأرجُل المُلْهَمَة» محظورا علينا.
- التحدي والمجابهة العنيفة هي بصمة حقاني العسكرية.



جاور.. بداية الأسطورة

في يوم قائظ من صيف عام 1982 كنا نعبر منطقة للقبائل الحدودية، حيث تحركت بنا سيارة (سوزوكي) صغيرة عبر الحدود من معبر (صدقي). كان رشيد إلى جانبي والضابط عمر يقود السيارة وخلفنا خمسة من المجاهدين والجميع وجهتهم (جاور)... (جاور) ذلك الاسم الذي سمعته لأول مرة وبالطبع لم يدر بخلدي أنه ستكون له في السنوات القادمة تلك الأهمية الهائلة. أما الضابط عمر، فهو شاب من قبيلة زدران التحق بالمجاهدين وأصبح من رجال حقاني المقربين. بدأ حياته العملية معه مسئولا عن (جاور).

كان رشيد يرى أن جاور مهمة ولكنه ما كان يثق كثيرا في كفاءة عمر. وفي السنوات اللاحقة أصبح الضابط الشاب عمر مسئولا عن (الاستطلاع) وجمع المعلومات لدى حقاني.

كما أشرف لفترة على بعض الأعمال الإعلامية كان أولها محطة الإذاعة المتنقلة. وكنا في الطرق كي نشاهدها في جاور. ويبدو أن مهمة جاور الأساسية في ذلك الوقت أن تكون مستقرا لتلك الإذاعة وتوفر لها الحماية من الطيران أو تخريب جواسيس العدو. أما مهام جاور كقاعدة خلفية فلم تكن واضحة كثيرا في ذلك الوقت، ولكنها نبتت وازدهرت بالتدريج كواحدة من أهم القواعد الخلفية للمجاهدين، ربما على نطاق أفغانستان كلها. ودارت فوقها واحدة من أعنف معارك السوفييت في تلك الحرب وربما أعنفها على الإطلاق، وذلك بعد حوالي أربع سنوات من زيارتي الأولى لها أي عام 1986م.

كانت جاور في خطوتها الأولى عبارة عن خيمة واحدة فوق ربوة مشجرة، وعربة للإذاعة مختفية بين الصخور والشجيرات، وعدد من العمال منهمكين في تهيئة حفرة في الهضبة الترابية لإخفاء عربة الإذاعة التي لم يكن قد مضى على عملها سوى أيام وتقصفها الطائرات على غير هدى، حتى ساعدتها المضادات الجوية في تحديد الموقع بدقة، فبدأت الطائرات تحدد هدفها بسهولة نسبيا.

كانت تلك المضادات في ذلك الوقت عبارة عن مدفع واحد زيكوياك عيار 14.5 مم، أما الإذاعة فكانت تبث برامج معدة سلفا ومسجلة في مدينة ميرانشاه، وذلك بعد العصر ولمدة نصف ساعة. أخبرني حقاني وقتها أن حكومة باكستان قد سلمت المجاهدين أربعة أو خمسة محطات إذاعية متنقلة، كانت محطة جاور واحدة منها.

تذكرت محاولتنا الفاشلة في الحصول على محطة إذاعة من الشارقة منذ ثلاث سنوات. كنا في ذلك الوقت نتوقع تأثيرا دراميتكيا للإذاعة، وأنها ستقود إلى ثورة عامة عندما يعلم الشعب بانتصارات المجاهدين. الآن هناك خمسة إذاعات على الأقل ولم نحصل على تلك النتيجة التي نتصورها. فهل كان تصورنا الأول على خطأ؟

أظنه كان به كمية من المبالغة ولكنه لم يكن على خطأ كامل. فالمجاهدون في عامهم الأول، قبل المساندة الدولية، كان لهم تأثير أسطوري على النفوس. ولكنني اكتشفتُ متأخرًا ـ كالعادة ـ أن بريق المجاهدين يخبو عندما تزداد المساندة الخارجية لهم خاصة من أطراف يكرهها الشعب تقليديا. فباكستان ليست من الدول المحبوبة لدى الأفغان بل أنها عدو تقليدي منذ الاحتلال البريطاني للهند. كذلك أمريكا والغرب كانوا مكروهين مثل الروس أو أكثر.

وهكذا وجدت الدعاية الشيوعية المضادة تفهما ولو محدودا من الشعب الأفغاني ولولا المساندة العربية ـ خاصة المتطوعين العرب ـ لفقد المجاهدون في أفغانستان مصداقيتهم.

التواجد العربي في أفغانستان كان أكثر أهمية من أي سلاح عسكري أو أموال لأنه تواجد يتصل بصميم وجوهر الصدام، ألا وهو الجانب العقائدي والنفسي. لهذا كانت الحملة الصليبية رهيبة ضد هؤلاء المتطوعين العرب.

وكما هو معلوم دور أميركا في قيادة هذه الحملة ودور الأنظمة العربية في خوض غمار الحرب ضد من أسموهم (بالأفغان العرب) بدلا من (المجاهدين العرب) أو (الأبطال العرب).

ما هي إلا أيام قليلة حتى تحركنا في مجموعة من عشرين مجاهدا بقيادة رشيد في مهمة استطلاع استغرقت يوما واحدا من المسير الشاق. شمل الاستطلاع منطقتين، الأولى منطقة (دراجي) في الشمال الغربي من جاور والأخرى منطقة (ليجاه) في الشمال الشرقي منها. بعد يومين من الرحلة فر ثلاثة جنود من حصن (ليجاه) وأفادوا بأنهم قد رأونا أثناء عملية الاستطلاع، ووصفوا أفراد المجموعة بأن أحدهم كان يرتدي طاقية بيضاء(رشيد) وآخر كان يلتقط الصور الفوتوغرافية (كاتب هذه السطور).وأفادوا أيضا بأن ضابط الموقع طالبهم بإطلاق نيران الرشاش الثقيل على هذه المجموعة.

ولكنهم ـ أي الجنود الثلاثة ـ جادلوه في ذلك لأن المجموعة (أي نحن) إنما هي مجموعة مسالمة(!!) من عابري السبيل(!!).

شعرت بالخجل وقتها من حالتنا كمجموعة استطلاع مهملة. ولكنني رأيت دوريات كثيرة أسوأ حالا من حالتنا تلك. على أية حال كان الاستطلاع على حصن (دراجي) جيدا ربما لأنه تم أثناء النهار. وتم عن مسافة قريبة. أما عند (ليجاه) فقد كنا في جبل مرتفع عن مستوى الحصن الحكومي (البوسطة).

ولم نكن قريبين بما فيه الكفاية لذا انتابتنا حالة من الإهمال والتسيب. ومع هذا فإن ظهورنا قرب ليجاه كان حدثا غريبا على حاميتها التي كان تعيش في هدوء منذ مدة طويلة. وكان ذلك حقا نذير شؤم عليهم. أثار ذلك شجون الجنود، أو أثار خوفهم فهربوا وأدلوا بمعلومات كانت كافية كي يأخذ مولوي جلال الدين حقاني قرارا بغزو ليجاه. بعد عدة أيام تحركت مع مجموعة برئاسة رشيد مع مدفع هاون وسط (82 مم) لمناوشة الحصن، والبقاء هناك كطليعة لقوات الغزو التي سوف يحشدها حقاني. كنا في منتصف فصل الصيف وتم فتح حصن ليجاه مع نهاية الخريف، وتقهقر العدو تاركا جبال ليجاه تمامًا وبذلك سيطر المجاهدون على الممرّ الذي كانت تغلقه تلك البوسطة (الثكنة) الحكومية في نهاية السلسلة الجبلية. ولكن القوات الحكومية اتخذت موقعا في الوادي على بعد عدة كيلومترات من مدخل الممر. وعلى المدى الطويل اتخذ حقاني ذلك الأسلوب التدريجي البطيء حتى توصل إلى فتح خوست عام 1991م.

كانت استراتيجة مناسبة تمامًا ـ كما أثبتت التجربة ـ للواقع العسكري والسياسي والاجتماعي للمنطقة.

كانت عمليات المجاهدين تدفع القوات الحكومية بالتدريج نحو الوادي تاركين الجبال تحت سيطرة المجاهدين، وبعدها بدأت المعارك في الوادي نفسه. وهي بالطبع أكثر صعوبة بالنسبة للمجاهدين، الذي اتبعوا نفس الأسلوب البطيء في القضم التدريجي وإنقاص الأرض من أطرافها. إن معركة دابجي التي أشرنا إليها أنهت سيطرة الحكومة على منفذ حدودي مع باكستان في

نقطة تبعد حوالي أربعين كيلومترا عن مركز خوست وأتاح ذلك إمكانية أفضل للإمداد بالنسبة للمجاهدين. أما في ليجاه فإن سيطرة المجاهدين على جبالها فقد أتاح لهم إمكانية أفضل للتسرب إلى داخل الوادي والوصول إلى المراكز الإدارية والقيادية هناك.

وذلك السبب وراء الحملات العسكرية العنيفة التي قام بها السوفييت لإستعادة زمام الأمور وفرض توازن جديد في مصلحة القوات الشيوعية. وكانت أقوى تلك الحملات في أعوام 1983، 1985، 1986م. والأخيرة كانت من أشد ما شهدته أفغانستان من معارك حتى ذلك الوقت. كانت رحلتنا الاستطلاعية أول تدشين لنشاطات جاور. كما كانت عملية ليجاه أول حملة عسكرية تقوم بها جاور فيها بدور قاعدة الانطلاق والتموين والإدارة. وانتهى ذلك الدور بإسقاط مدينة خوست الذي أدى مباشرة إلى انهيار كابل ونظامها الشيوعي بعد عام واحد من فتح خوست. كان لمجموعتنا غارة يومية على حصن (ليجاه) وتتابع وصول الإمدادات، فأصبح لدينا مدفعي دوشكا يعملان على التلال بهدف الحماية من غارات الطيران. وتزايد تدريجيا عدد المجاهدين واقترب مدفع الدوشكا أكثر حتى صار في مقدوره إصابة جنود الحكومة في الحصن وقد ضايقهم ذلك كثيرا. ولم تفد مدفعية الحكومة ولا غارات الطائرات النفاثة في تحسين وضع حامية الحصن. وتتابع ضغط المجاهدين وغارات الهاون المؤثرة. وزادت الإصابات في صفوف الجنود بينما لم نصب نحن بأية خسائر حتى ذلك الوقت. وتطور الأمر في أحد الأيام فوصلت عدة مصفحات إلى الحصن نقلت الجنود إلى الخلف. وخيل إلينا أن المعركة قد انتهت. كنا خمسة أشخاص تقدمنا، نحو الحصن في حرص شديد لسببين:
الأول: عدم تأكدنا بأن كل الجنود قد رحلوا.
والثاني: خوفنا من حقول الألغام التي نشرها العدو في المنطقة كلها - وليس فقط حول الحصن - وأثار ذلك الذعر في صفوفنا. وما أن وصلنا إلى مسافة مائة متر من الحصن حتى أزت رصاصة فوق رؤوسنا. تصورنا أن أحد المجاهدين قد أطلقها لأننا لم نشاهد أية حركة في الحصن. ولكن تتابع الرصاص نبهنا إلى أن مصدره جاء من الحصن فاتخذنا سواتر قريبة وبدأنا في تبادل النيران. كان معنا الضابط كمال وهو ضابط شاب رأيته لأول مرة في ليجاه كان هادئا للغاية، وعنيدا لدرجة كبيرة. كان يحمل على كتفه مدفعا عديم الإرتداد بينما يحمل مساعده عدة قذائف فبدأ على الفور في الرماية على الحصن، فانقطعت الرماية منه تماما. كان واضحا أن الاستيلاء على الحصن مسألة غاية في البساطة فلا أحد هناك غير ثلاثة جنود كما قدرنا ذلك من الرمايات - ولكن المشكلة كانت الألغام. لقد توقف زحف المجاهدين عدة أيام وهم يحاولون فتح ثغرة للنفاذ إلى الحصن. وكانت فترة كافية جهزت الحكومة فيها قواتها وجابهتنا فيها بهجوم مضاد شديد كان أسوأ ما فيه طائرات الهيلوكبتر.



مـرة أخـرى أواجـه محنــة الهيلوكبتـر بعد معركــة دارا فـي العـام الماضـي. لـم تكـن محنــة ليجـاه بنفـس الشـدة ولكنهـا دامـت لفتـرة أطـول. فقـد تمكنـت الطائـرات وأظنهـا لا تقـل عـن سـت طائـرات مـن إسـكات مدفعـي الدوشـكا. لـم تصـب المدافـع ولكـن الأطقـم لـم تسـتطع الثبـات أمـام الصواريـخ التـي صبتهـا الطائـرات فـوق رؤوسـهم. أصبـح معسـكرنا بـلا دفـاع جـوي. وصمتـت النيـران مـن جانبنـا تمامـا، وتفرغنـا عـدة سـاعات للجـري فـي الشـعاب والوديـان وبيـن الشـجيرات بينمـا الطائـرات السـتة تلاحقنـا بالنيـران مـن نقطـة إلـى أخـرى. كنـا أشـبه بسـرب مـن الجـرذان تطـارده سـتة مـن القطـط المتوحشـة. وقـرب العصـر انتهـت المعركـة غيـر المتكافئـة. وقـد تقطعـت أنفاسـنا، وهبطـت معنوياتنـا بسـبب عجزنـا المهيـن أمـام الطائـرات. لـم يمنـع ذلـك ظهـور حالـة مـن المـرح و"التبريـكات" بيـن المجاهديـن، كانـت مفاجـأة سـارة لنـا ألا نجـد أيـة خسـائر فـي معسـكرنا سـواء فـي الأفـراد أوالمعـدات.

لهـذا قضينـا ليلـة مرحـة حـول أكـواب الشـاي الأخضرالـذي لـم أسـتمتع بـه تمامـا لكونـه خـال مـن السُـكّر.

وصلـت التعزيـزات إلـى حصـن ليجـاه ودبـت فيـه الحيـاة مـرة أخـرى واسـتدعى الأمـر اسـتمرار المعركـة عـدة أشـهر أخـرى حتـى تـم الاسـتيلاء التـام عليـه. ويمكـن إرجـاع السـبب الأساسـي إلـى الألغـام وكانـت تلـك الموقعـة أول معايشـة عمليـة بالنسـبة لـي لخطـورة الألغـام. وقـد كانـت أفغانسـتان حالـة لـم تتكررسـابقا فـي تاريـخ الحـروب بالنسـبة لبشـاعة اسـتخدام الألغـام إلـى حـد فـاق أي حاجـة عسـكرية حقيقيـة.

أمـا الهيلوكبتـر وكان ذلـك هـو لقائـي الثانـي معهـا، فقـد زاد احترامـي لهـا كسـلاح فعـال، وزادت قناعتـي أيضـا بإمـكان التغلـب عليهـا وأنهـا مشـكلة تتعلـق بمتانـة الأعصـاب قبـل أي شـيء آخـر. واقتنعـت بـأن تأثيرهـا محـدود جـدا علـى مسـيرة العمليـات، خاصـة إذا كانـت تضاريـس الأرض تماثـل تلـك التـي كنـا نقاتـل عليهـا فـي باكتيـا. أرض صخريـة وعـرة كثيـرة الأشـجار.

فـي مثـل تلـك الأرض لايحتـاج المجاهـد لأكثـر مـن قدميـن تجيـدان إتخـاذ القـرار المناسـب فـي الوقـت المناسـب. وجـدت ذلـك الحـل الأمثـل ورأيتـه أفضـل حتـى مـن اسـتخدام الصواريـخ المحمولـة علـى الكتـف. ومـا زلـت علـى قناعـة بـأن الإقـدام المدربـة أفضـل ألـف مـرة مـن(سـتنجر) الأمريكـي. أمـا الرشاشـات الثقيلـة فهـي كارثـة حقيقيـة علـى مسـتخدميها خاصـة فـي مواجهـة الهيلوكبتـر.

وهكذا كانـت نصائحنـا لإخواننـا المجاهديـن فـي طاجيكسـتان عندمـا لمسـنا ذعرهـم مـن الطيـران وبحثهـم الملهـوف عـن بقايـا صواريـخ (سـتنجر) التـي كانـت أمريـكا تسـابق الزمـن فـي سـبيل جمعهـا مـن أفغانسـتان. وبالفعـل اسـتطاع المجاهـدون الطاجيـك مجابهـة الطيـران بنجـاح أكثـر هـذا العـام (1994م) رغـم عـدم وجـود(سـتنجر) لديهـم مـع وجـود عـدد محـدود جـدا مـن صواريـخ "سـام7" الروسـية، فقـد تفـادوا تأثيـر الطيـران، وأسـقطوا عـددا محـدودا جـدا مـن الهيلوكبتـر كانـت واحـدة أو اثنتـان منهمـا بواسـطة "سـام7" ذلـك الصـاروخ الأحمق.(فمنذ حادثـة دارا وأنـا أشـعر بكراهيـة شـخصية تجاهـه). لقـد أدرك إخواننـا الطاجيـك أن الاسـتخدام الجيـد لطبيعـة الأرض هـو خيـر سـلاح فـي مواجهـة الطيـران خاصـة فـي مراحـل الجهـاد الأولـى وغيـاب التدريـب الجيـد علـى الرشاشـات الثقيلـة وعـدم توافـر الصواريـخ المناسـبة.

ولا يمكـن إنـكار أن صـاروخ (سـتنجر) كان فعـالا فـي مواجهـة الهيلوكبتـر بشـكل خـاص، حتـى أن تأثيرهـا تقهقـر كثيـرا منـذ ظهـوره. ويجـب ملاحظـة أن الـرادع المعنـوي لأي سـلاح أكبـر بكثيـر مـن قيمتـه العمليـة. لهـذا فبغَـضْ النظـر عـن نسـبة الإصابـة التـي حققهـا الصـاروخ المذكـور ولكـن الهالـة الدعائيـة حولـه كانـت أكبـر بكثيـر مـن تأثيـره العملـي. وقـد تأثـر العـدو كثيـرا بتلـك الدعايـة وانهـارت قيمـة الهيلوكبتـر إلـى درجـة كبيـرة. أمـا الطائـرات النفاثـة فقـد ضـاع جـزء مـن فعاليتهـا لاضطرارهـا إلـى الارتفـاع أكثـر مـن مـدى الصـاروخ (6 كـم تقريبـا). أمـا نسـبة الإصابـة العاليـة التـي روجهـا الإعـلام الأمريكـي فقـد كانـت محـض تهويـل ولـم تكـن أكثـر مـن دعايـة لترويـج السـلاح فـي السـوق الدوليـة إضافـة إلـى التأثيـر السياسـي لتلـك الدعايـة. أمـا الرشاشـات الثقيلـة فقليـلا مـا اسـتخدمت بشـكل جيـد فـي أفغانسـتان فهـي تحتـاج إلـى طاقـم علـى درجـة عاليـة مـن التدريـب. كمـا لا بـد لهـا مـن الاسـتخدام الجماعـي لتلـك الأسـلحة، ومـا يسـتدعيه ذلـك مـن كميـة ضخمـة مـن الذخائـر، وهـذا شـرط صعـب أيضـا. يضـاف إليـه صعوبـة المنـاورة بتحريـك تلـك الأسـلحة وذلـك يجعلهـا هدفـا ثابتـا للطيـران.

حقاني يثور على أطقم الدوشكا:

يسـتجيب مولـوي جـلال الديـن بسـهولة للتحـدي. لـم يكـن مـن السـهل بالنسـبة لـه أن يقبـل مـا فعلـه الطيـران بنـا. فوجـه تأنيبـا شـديدا لأطقـم الدشـكا. وأتبـع ذلـك بإجـراءات عمليـة أخـرى، فأحضـر واحـدا مـن صواريـخ سـام7 وسـلمه إلـى الضابـط كمـال، وأحضـر مدفعـا مـن طـراز زيكويـاك (5, 14مـم) ووضعـه علـى جبـل مرتفـع خلـف مواقعنـا، وأحضـر عـددا مـن قـواذف "آر بـي جـي" المضـاد للـدروع وأمـر رجالـه بإسـتخدامها ضـد الهيلوكبتـر وأيضـا ضـد النفاثـات. لـم يكتـف حقانـي بـكل ذلـك بـل سـلح نفسـه بواحـدة مـن تلـك القـواذف، وكان يصعـد بنفسـه إلـى أقـرب قمـة إليـه عندمـا يسـمع صـوت الطيـران قادمـا، وكان يرمـي علـى الطائـرات بنفسـه. ذكل تلـك الإجـراءات مجتمعـة هـي نمـوذج مثالـي لـروح التحـدي والمواجهـة العنيفـة التـي يتميـز بهـا أسـلوب حقانـي فـي العمـل العسـكري. ويمكـن القـول أنهـا (بصمتـه العسـكرية). لقـد فهـم الرجـال أن التراجـع أمـام الطيـران ممنـوع وأن الإسـتخدام (المُلْهَـم) للأرجـل غيـر مسـموح بـه بعـد الآن. شـعر العـدو بقـوة موقعنـا فتحولنـا تلقائيـا إلـى هـدف هـام. وحرمنـا ذلـك مـن النـوم والراحـة وصرنـا عرضـة دائمـا للقصـف المدفعـي والغـارات الجويـة التـي زادت حدتهـا بعدمـا رأت قـوة النيـران الصاعـدة إليهـا.

وبسرعة عزز العدو مواقعه حول حصن ليجاه وبدأت المواقع القريبة منه والقواعد الرئيسية داخل المدينة تقدم دعما مدفعيا للحصن. لقد وجدنا أنفسنا فجأة وسط الجحيم، بينما برنامجنا الهجومي قد تجمد بسبب الألغام. في حين تحول همنا الأول هو الدفاع عن أنفسنا ومركزنا. هذا التحول أدى إلي نشوب خلاف بين رشيد وحقاني لم يجتمعا بعده أبدا.
غادر رشيد الموقع ومن يومها لم أقابله في الجبهات. توافد عدد كبير من المجاهدين إلى المنطقة بعدما أصبح متوقعا أن تهاجم القوات الحكومية مراكز المجاهدين. ووصل إلينا مدفع جبلي عيار 76مم فأصبحت نيران مدفعينا تصل إلى أبعد من الحصن نفسه وتطال طوابير التعزيزات قبل أن تصل إليه. لم أكن أيضا سعيدا بكل تلك التطورات، كان الطيران وحده كافيا للنيل من معنوياتي. فحتى شاي الصباح لم يعد ممكنا تناوله باسترخاء، والليل مليء بالتوتر والاستنفار وقذائف المدفعية الثقيلة التي تأتينا من عمق الوادي. كان برنامجنا المدفعي ناجحا على الحصن فقط ومنعدم التأثير على عمق العدو. والصمود أمام الطيران بلا مضادات كافية أصابنا بخسائر بشرية ومادية ولم يؤثر بشيء على الطيران طوال فترة تواجدي.
كان المطلوب هو الثبات على هذا الوضع حتى تنتهي جلسات الشورى الميدانية التي بدأت تنهال. فلم يكن قد تقرر شيء نهائي عن البرنامج ولاعن المجموعات التي سوف تشارك فيه.
بعض الاجتماعات جرت في جاورخلفنا بمسافة عشرة كيلومترات مليئة بالجبال الوعرة، وبعض الاجتماعات جرى في مواقعنا التي لم يكن بها خندق واحد حتى تلك اللحظة. انتهت مشاركتي في معركة ليجاه عند تلك النقطة. ولكن التطورات استمرت نحو شهرين أو أكثر، انتهت باستيلاء المجاهدين على الحصن والوقوف على أعتاب الوادي الفسيح ودفع العدو عدة كيلومترات داخل الوادي وحرمانه من جبال المنطقة المنيعة. كان نصرا رائعا، جعل غرب الوادي في وضع خطر. فمدخل وادي ليجاه يتيح الوصول إلى منطقة الغرب كلها ويجعل العمليات ممكنة ضد عدد كبير من تلك المواقع.
بل أن موقع القيادة الرئيسي لغرب الوادي، وهو حصن دراجي حيث الإدارة والقيادة للمنطقة الغربية، أصبح مهددا.
وبالفعل تم الاستيلاء على دراجي بواسطة قوات حقاني المتحركة من ليجاه ولكن بعد 8 سنوات كاملة من معركة ليجاه الأولى التي نَصِفُ بداياتها هنا. وليس المقصود هو ذكر تفاصيل تلك المعارك، بل فقط ذكر بعض المعالم التي توضح الصورة العامة، وما يساعد قارئنا التاريخي المنتظر على أن يتصور الأوضاع التي كانت سائدة، ونحاول أيضا أن نبحث عن أوجه الاستفادة من تلك الأحداث وما يمكن استخلاصه من نتائج.
ونحاول أن نعود إلى ما ذكرناه سابقا عن (القوانين الخاصة بالحرب). وهي قوانين تتعلق بالقتال في ظروف خاصة جدا بحيث يستدعي ذلك إجراء تعديلات في قواعد القتال المعروفة أو حتى وضع بعض القواعد الجديدة.
وقلنا أن ذلك لا يتأتى إلا لنوع نادر من القيادات، فهناك خطأن شائعان يقع فيهما قادة الحروب:
الخطأ الأول: الالتزام الحرفي - الجامد - بقواعد الحرب كما ذكرت في الكتب العسكرية وكما تدرس في الأكاديميات العسكرية. الخطأ الثاني، الإهمال المتهور لقواعد الحرب، بدعوى أنها (كلام نظري) كما كان يحلو لبعض إخواننا العرب أن يطلقوا عليها. بالنسبة للخطأ الأول فهو شائع في ضباط الجيوش النظامية الذين قذفتهم الأقدار إلى حروب العصابات. وقد شاهدت عددا منهم في أفغانستان أكثرهم كانوا أفغانا وقليلا من العرب.
والضباط العرب بشكل خاص فشلوا في التكيف مع حرب العصابات بشكل عام ومن باب أولى الطبيعة الخاصة للحرب في أفغانستان والتي اهتدت إليها العديد من المجموعات الأفغانية وطبقتها بنجاح. وحتى رشيد بمؤهلاته وقدراته فشل أيضا في إحتمال الوضع الأفغاني الخاص.
وكانت ليجاه نهاية عمله في باكتيا وما لبث أن فشل بسرعة في تجاربه الأخرى في جلال آباد فانكمش إلى مجال التدريب ثم إلى الكتابات العسكرية في صحيفة (الصراط) التابعة لمولوي نصر الله منصور، حتى ترك الساحة الأفغانية. ومن ضمن ما يتأثر به الأسلوب القتالي هو الحالة الثقافية للمجتمع. فالمجتمعات الواقعة تحت التأثير الغربي أو الشرقي، تتأثر إلي درجة كبيرة بالأسلوب القتالي العسكري للغرب أوالشرق. ولما كان الأفغان من أقل الشعوب تأثرا بالثقافات الخارجية إضافة إلى متانة الوضع الإجتماعي القبلي وسيادة الثقافة الإسلامية، فكان من الطبيعي أن ينبت (أسلوب قتال أفغاني) وهو ما شاهدناه في ليجاه - وكان أسلوبا تبلور بالتدريج - حتى أصبح مدرسة قتالية، هذا الأسلوب وتلك المدرسة لم يكن ممكنا التكيف معها أو استساغتها من جانب أفراد من خارج ذلك المجتمع ومن خارج الثقافة الأفغانية. لم تنجح المجموعات الأفغانية بنفس الدرجة. وبعضها فشل في تخطي حد معين في عمله القتالي ولم يلبث أن تجمد عند مرحلة قتالية أولية. ولا شك أن جلال الدين حقاني كان واحدا من الذين طوروا إلى أقصى حد ممكن أسلوبا أفغانيا للقتال كان ناجحا ومؤثرا للغاية.
كما رأينا فإن حقاني تخلى مبكرا عن سياسة (اضرب واهرب).
ورفض اتباعها كما رأينا حتى عندما بدأ الروس في فرض احتلالهم العسكري. بل مضى إلى حد القبول بمجازفة "المواجهة الشجاعة" ليس فقط في الجبال، خاصة على الطرق المؤدية إلي خوست، بل وفي الوديان المفتوحة كما رأينا في تعمير في وادي "زورمت". لقد تحمل حقاني من جراء ذلك خسائرا كبيرة لكنه حقق نتائج أعظم خاصة على المستوى النفسي والسياسي.

وحتى لو عادت عجلة التاريخ إلى الوراء ما أظن عسكريا محترفا يوافق على آراء حقاني تلك رغم أنه ثبت عمليا أنها الأصلح للتركيبة الأفغانية وظروفها الفريدة، بل وظروف باكتيا الأشد خصوصية. وكما رأينا، لم يستطع ضابط قدير مثل رشيد أن يتقبل أسلوب حقاني في معركة ليجاه.
لم أكتشف وقتها أن حقاني قد انتقل إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات واتخذ بذلك قرارا من أخطر قرارات قيادة حرب العصابات وهو قرار التحول من مرحلة إلى أخرى. وهو قرار من الخطورة بحيث أنه قد يؤدي إلى هزائم ثقيلة قد تتحول إلى هزيمة كاملة. بدأ حقاني يقاتل بمجموعات كبيرة مستخدما قدرا من الأسلحة الثقيلة هادفا إلى طرد العدو من الجبال ودفعه نحو السهول. لم يقرأ حقاني حتى الآن كتابا واحدا في حرب العصابات ولكنه تصرف بغريزة فطرية سليمة وحساسة، وتعلم الدروس بسرعة متخذا المسار المناسب لحالته الأفغانية الخاصة. سأورد حادثتين لتوضيح (الحالة البشرية) الخاصة التي أملت أسلوبا قتاليا بعينه، وإن كان مخالفا لكثير من الثوابت العسكرية. والحادثتان من منطقة "ليجاه".

الحادثة الأولى:

جلسنا في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر لتناول الشاي الأخضر وبعض الخبز. وهذه مناسبة من أكثر المناسبات اليومية سعادة وانشراحا. بعد منتصف الليل كنت قد أحسست بوصول مجموعة من المجاهدين كانت في دورية ليلية خلف خطوط العدو في الوادي. وتعرفت على صوت صديقي القديم مولوي (محمد سرور) مرافقنا في أولى معاركنا داخل أفغانستان.

أجلت اللقاء إلى الصباح. وقد كان لقاءا سعيدا غمره البشر الصادق والمودة. بعد إنتهاء جلسة الشاي همس مولوي سرور في أذن طباخ المعسكر فأحضر له إبريقا ضخما من الشاي الأخضر المر.
ما زالت تلك لمسته الشخصية منذ عرفته، إبريقه الخاص من الشاي الذي يعادل في حجمه كمية الشاي للمعسكر بأجمعه. قدم لي الرجل كوبا ارتشفت منه على مضض. وجلسنا نتبادل الأخبار والتعليقات حتى ارتفعت الشمس من خلف الجبال وباتت تغمرنا بأشعتها. بدأ هدير الطائرات النفاثة يظهر في الأفق البعيد، فانسل الرجال الذين صقلتهم تجربة الأيام الماضية، وظل مولوي سرور يرتشف الشاي بهدوء كأنه يستمع إلى شقشقة العصافير. اقترب منا الهدير وظهرت النفاثات الفضية تدور حول معسكرنا، وهذا دليل لا يدحض على أن الشر قد اقترب. ولكن الرجل الوقور لم تفارقه الابتسامة وظل يدير الحديث العذب ولكن ذهني بدأ يشرد وتعلقت أذناي في السماء وعيناي تدور بحذر فيما حولي كي أنتخب المكان المناسب لحضور المأساة القادمة.

ليس لدينا خنادق ولا مغارات، فقط صخور وأشجار وبعض مجاري السيل الضيقة. لم أستطع التحمل أكثر من ذلك وقد تمادى الطيار في مناوراته فوقنا فطلبت برفق من الشيخ أن نتحرك تحسبا للأخطار، فلوح بكأس الشاي الأخضر التي في يده وقال برفق:
(نتحرك إن شاء الله عندما أفرغ من هذا الكوب). وبالفعل نفذ ما قال، وبكل هدوء، ثم سمى الله، وبدأ يتحرك بهدوء كامل!!

الحادثة الثانية:

من الصباح حتى الظهيرة كنا قريبين من حصن ليجاه مع عدد محدود من المجاهدين حيث وصلنا قريبا من حزام الألغام. وتبادلنا إطلاق النار من البنادق مع جنود الحامية وكانوا قليلين ولكن دعما مدفعيا قويا وصلهم من مواقعهم القريبة ومن العمق. فقضينا فترة عصيبة ونحن نبدل أماكننا باستمرار حتى تخلصنا من النيران وخرجنا من المنطقة ولكن المدفعية استمرت بعد ذلك لأكثر من ساعتين على نفس منطقتنا الأولى وما حولها.
كان القصف من الشدة بمكان، بحيث أن المجاهدين من خلفنا استعدوا لاستقبال هجوم شيوعي مضاد وبدأوا التحرك إلى الأمام لصد الهجوم. قابلونا أثناء عودتنا وسألوا عن الموقف فأخبرناهم أنه لا هجوم متوقع حتى الآن. في الطريق قابلنا شيخا طاعنا في السن ذو لحية بيضاء،يبرق من شدة النظافة، يرتدي البياض في جميع ملابسه وعمامته. ويتوكأ على عصاه ويسير بخطى وئيدة بينما يحمل بندقيته الإنجليزية العتيقة على كتفه..
سألنا بصوت واهن:
ـ هل جاء العدو؟.
ـ لا لم يجيء.
ـ أين هم الآن؟.
ـ بعيد.. عند مدخل الوادي.
ـ جيد إذن... عندي وقت كي أتوضأ وأصلي الظهر، ثم أذهب مع المجاهدين للتَعَرض.
أذهلني الشيخ وحديثه، وما زلت أعجب حتى الآن.

(ونعود إلى حديثنا تعليقا على الحادثتين فنقول) إن بشرا من طراز خاص جدا كهؤلاء لا بد لهم من طريقة خاصة جدا في القتال. وهذا ما كان، ولم نستطع معه صبرا. لهذا تحركنا مع الوقت نحو تكوين مجموعاتنا القتالية الخاصة كي نقاتل بطريقتنا الخاصة. وبالمثل صادفنا ـ نحن المتطوعون العرب ـ بعض النكسات وبعض النجاحات. ويمكن القول أنه إلى حد ما كانت هناك مدرسة عربية للقتال في أفغانستان ـ وعلى الأصح مدارس.
وسنذكر ذلك في حينه.

* * *



الولايات المتحدة الأمريكية ترضخ لعزيمة الإمارة الإسلامية في أفغانستان

"الولايات المتحدة الأمريكية دمرت أفغانستان.. إنها لا تستطيع أن تغادر الآن" تحت هذا العنوان نشرت صحيفة "جارديان" البريطانية مقالا للكاتب "سيمون تيسدال" حول قرار الرئيس الأمريكي "ترامب" الانسحاب من أفغانستان، والذي جاء فيه "الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قريبا، ليس انسحابا مشرفا ولكنه استسلام"، بهذه الشهادة المشرفة للجهاد الأفغاني من العدو، تبدأ مرحلة جديدة من النصر القادم بعد صبر وتضحية طويلة الأمد.

الإمارة الإسلامية تشن هجوما نوعيا جديدا:

أعلن مجاهدو الإمارة الإسلامية يوم الجمعة عن بدء هجوم انغماسي على

أكبر القواعد الجوية الأمريكية "شوراب" في مديرية "واشير" بولاية هلمند، حيث يستقر فيها فيلق ميوند بالجيش العميل أيضا، وتمكنوا من الوصول إلى داخلها واستهدفوا جنود الأمريكان وعملاءهم من كوماندوز الجيش العميل على الفور.

وحسب المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان "قاري أحمدي" فإن القاعدة المستهدفة هي مصدر تخطيط وانطلاق جنود الاحتلال وكوماندوز الجيش العميل لشن عمليات قصف ودهم وإنزال ضد المدنيين العزل في ولاية هلمند والولايات المجاورة والتي أدت لمقتل عدد كبير من الأهالي العزل وتدمير عشرات المنازل والأسواق، والمساجد والتأسيسات العامة.

كيف تمت العملية؟

وشرح "أحمدي" تفاصيل العملية النوعية قائلا: "شارك في هذه العمليات البطولية 9 من المجاهدين الأبطال جميعهم كانوا مدججين بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، وأسلحة القنص، والمعدات العسكرية المهمة، والقنابل اليدوية، استطاع المجاهدون الدخول إلى قاعدة شوراب من ثلاث جهات وفق تخطيط خاص، فباغتوا العدو بالنيران والانفجارات والهجمات، حيث استمرت لمدة 46 ساعة"، مشيرا إلى أن تركيز الانغماسيين أثناء العمليات على قتل الجنود، وتدمير الآليات والتجهيزات والمنشآت.

محصلة الخسائر العسكرية والمادية في القاعدة الجوية:

ونشرت قناة الإمارة الإسلامية الرسمية يوم أمس الأحد إحصائية لخسائر المحتل الأمريكي والجيش الأفغاني العميل إثر هذه العملية البطولية حيث قتل 397 جنديا محتلا وعميلا، منهم 137 أمريكيا، من بينهم 15 طيارا و18 مهندس طائرات، كما قتل قائد حماية القاعدة "سراج" وقيادي بالقوات الخاصة "منصور" و240 جنديا منهم 142 من جنود القوات الخاصة و118 من جنود الجيش العميل، ودمرت مروحيتان للجيش العميل، وعدة مروحيات وطائرات للقوات المحتلة، و33 مدرعة، بالإضافة لهدم أكثر من 40 % من منشآت وتأسيسات القاعدة -حسب الموقع الرسمي للإمارة-.

رسالة هذه العمليات على لسان الإمارة الإسلامية:

وأكدت الإمارة أن هذه العمليات "تثبت للمحتلين وحلفائهم وعملائهم بأنه لا فرق عندنا بين القول والعمل، وأننا عندما نقطع على أنفسنا وعدا نيابة عن شعبنا الأبي فإننا نفي بما وعدنا، وسنحاسب المجرمين والجناة، وسنأخذ منهم ثأر شعبنا ومقدساتنا وقيمنا، وإن لم يلزم العدو طريق التعقل بعد هذا، وواصلوا جرائمهم وجناياتهم في حق الشعب الأفغاني المظلوم، فإننا نعدهم بما هو أدهى وأمر، وإننا سندافع بكل عزم وفخر عن شعبنا وديننا وحقوقنا وحدودنا" -كما أفادت الإمارة-.



هذا وانخفض عدد القوات الأجنبية في أفغانستان بكثرة، منذ بلوغها ذروة حجمها عام 2010، حيث بلغت نحو 130 ألف عنصر يتبعون "للتحالف الدولي"، بينهم 100 ألف جندي أمريكي، ليعلن "ترامب" مؤخرا أنه سيعيد قواته من أفغانستان البالغ عددهم نحو 14 ألف جندي فقط كجزء من أعداد حلف "الناتو" -التي تقوده الولايات المتحدة-، لتدريب ودعم الجيش الأفغاني العميل، بعد المفاوضات التي تجري مع الإمارة الإسلامية في قطر لإنهاء الحرب الأفغانية المستمرة منذ أكثر من 17 عاما.

* * *

ماذا أرادت طالبان بتدمير قاعدة «شوراب»؟



■ سيف الله الهروي

بينما كان العالم يشهد مفاوضاتٍ متعددة بين الوفد الدبلوماسي لطالبان، والإمريكيين، وكان أصحاب القلوب الضعيفة يظنّون الظنون بطالبان وجهادهم ومقاومتهم، تفاجأ العالم من جديد بإحدى أطول العمليات الاستشهادية والانغماسية في تاريخ هجمات حركة طالبان خلال السنوات الأخيرة على قواعد الاحتلال الإمريكي، إنّها الهجوم المُدمّر على قاعدة «شوراب» إحدى أهمّ القواعد الجوّية للاحتلال الإمريكي في أفغانستان.

استمرّت هذه العملية كما ذُكرتْ تفاصيلها لمدة 46 ساعة، اقتحم فيها 9 من مجاهدي الإمارة الإسلامية الاستشهاديين قاعدة «شوراب» العسكرية، ثمّ أوصلوا أنفسهم إلى مقرّ الجنود المحتلين الأجانب، ومبنى قيادة «الحماية» التابعة للجيش العميل، ومقرّ القوات الخاصة، فباغتوا العدو بالنيران والتفجيرات والهجمات، وقاموا بقنص جنود القوات الخاصة ممّن تبقى منهم في الليل، وأضرموا في النهار النيران في مستودعاتهم وذخائرهم، وطائراتهم، وقتلوا جنودهم، ودمّروا ما في القاعدة من الآليات والمعدّات والمنشآت العسكرية.

أعلنت الإمارة الإسلامية في تقرير لها أن نتيجة هذه العمليات البطولية الناجحة قتل 137 جندياً أمريكياً، من بينهم 15 طيّاراً، و18 مهندس طائرات، وأصيب نحو 19 آخر بجروح، كما قتل قائد حماية القاعدة، وقيادي بالقوات الخاصة و260 جندياً عميلاً منهم 142 من جنود القوات الخاصة و118 من جنود الجيش، وأصيب نحو 73 آخراً بجروح، وتمّ القضاء على آليات العدو ومعدّاتهم العسكرية، ودُمّرتْ مروحيتان للجيش العميل، وعدة مروحيات وطائرات للقوات المحتلّة، كما دمّرت عدة مدرّعات وسيارات وصهاريج ممتلئة بالوقود، وتمّ هدم أكثر من 40 % من منشآت وتأسيسات القاعدة، كما استخدمت كمية كبيرة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية ضدّ العدو أثناء العمليات.

هكذا أصبحت قاعدة «شوراب» مخروبة محروقة بين ليلة وضحاها على يد بضعة مقاتلين من طالبان، وهكذا بدّلت حركةُ طالبان قاعدة جوّية عسكرية مهمة إلى قاعدة دمار وخراب.

أرادت حركة طالبان من خلال تدميرها لهذه القاعدة المهمة العسكرية إعطاء دروس ورسائل مُهمّة للاحتلال الإمريكي بصفةٍ خاصة، وللعالم بصفةٍ عامّة.

أرادتْ حركةُ طالبان أن تبلّغ إلى العالم الذي يراقبهم ويراقب مفاوضاتهم مع عدوّهم الحاقد، بأنّ هذه الحركة لن تترك بلا ثأر وبلا انتقام تلك الجرائم والانتهاكات الكبيرة التي ارتكبتها القوات الأمريكية المحتلة وجنود الجيش العميل في الآونة الأخيرة بحقّ المدنيين الأبرياء، حيث فجّروا المنازل والبيوت، والمساجد، والمدارس، ودور العلم، وقصفوا المستوصفات، والأسواق، والأماكن العامّة، وألحقوا الخسائر والأضرار بالمدنيين الأبرياء.

أرادت طالبان بتدميرها لقاعدة «شوراب» أن تعلن بأعلى ندائها للعالم بأنّ جلوسهم مع العدوّ على طاولة المفاوضات ليس لأنّهم وهنوا أو ضعفوا أو استكانوا، أو لأنّهم تعبوا من القتال، أو لأنّهم في مأزق يبتغون وسيلة للخروج من تلك المتاعب، أو لأنّهم رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة، بل لأنّهم يريدون أن يُثبتوا لكافّة أحرار العالم بأنّهم ليسوا دعاة حربٍ بل دعاةَ صلح وسلام، لكن إذا قُرعتْ طبولُها فهُم أبطالها ومغاويرها وأشاوسها.

أرادت طالبان بإحراقهم قاعدة «شوراب» أن يثبتوا للعالم وللأعداء على وجه الخصوص بأن الشعب الأفغاني الأبي لن يقدر أحد مهما أوتي من القوة أن يصرفهم من مقاومتهم وكفاحهم، ولن يستطيع أحد أن يسلبهم حريتهم واستقلالهم، أو يثنيهم عن التمسّك بقيمهم الإسلامية وثقافتهم الأفغانية أو يمس من كرامتهم مثقال ذرّة.

أرادت طالبان بهذه العمليات البطولية الناجحة، وبهذا الهجوم النوعي المثير للحيرة أن تقول للمحتلّين وحلفائهم من جديد أنّ رجال طالبان لا فرق عندهم بين القول والعمل، وأنّهم عندما يقطعون على أنفسهم وعداً نيابة عن شعبهم الأبي فإنهم يفون بما وعدوا، وسيحاسبون المجرمين والمفسدين، وسيأخذون منهم ثأر شعبهم، وسينتقمون لمقدّساتهم، ويغضبون لقيمهم العالية.

بدّلت طالبان قاعدة «شوراب» قاعدة دمار وخراب ليقولوا للعدوّ المحتلّ بأنّهم إنْ لم يلتزموا طريق التعقّل بعد هذا، واستمرّوا في جرائمهم ومجازرهم واحتلالهم وقصفهم العشوائي في حق الشعب الأفغاني المظلوم، فإنّ لطالبان معهم موعدٌ، وإنّ لهم معهم جولاتٌ، وأن بينهم أيامٌ سُود، وساعات عسيرة، وأنّ لهم أن ينتظروا ما هو أدهى وأمرّ من قاعدة «شوراب»، فإنّ أبطال طالبان سيدافعون بكل شدة وحميّة عن شعبهم ودينهم وحقوقهم، ويرابطون على ثغورهم مرابطة الأبطال والشجعان.

وأخيرا قصدتْ طالبان بتدمير قاعدة «شوراب» أن ترسل رسالة أكثر وضوحا للمحتلّ الإمريكي وأعوانه ومتحالفيه أنّهم أمام خيارين لا ثالث لهما في أفغانستان، إمّا الانسحاب الكامل من أفغانستان من حيث أتوا مع إبقاء شيء من ماء الوجه، وإنْ لم يخرجوا من أرض الغزاة والفاتحين طوعًا، فإنّ جنود طالبان ليُخرجنّهم منها بإذن الله أذلّةً كارهين مغلوبين صاغرين، وما ذلك على الله بعزيز، فإنّ جندنا لهم المنصورون، وإنّ جندنا لهم الغالبون.



أفغانستان
في شهر فبراير 2019

ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

أحمد الفارسي

لقد شهد شهر فبراير مع قرص الشتاء وبرودة الجوّ مكتسبات فائقة كبيرة في صعيد العسكري وكذلك السياسي، فاستطاع أبطال الإمارة الإسلامي على صعيد العسكري أن يفتحوا مديرية وفي المجال السياسي كان مؤتمر موسكو وجلسات التفاوض مع الأمريكان في الدوحة العاصمة القطرية. والعناوين التالية تبين البعض من الحوادث المهمة خلال هذا الشهر:

خسائر المحتلين الأجانب:

في يوم الأحد 10 من فبراير، استهدف المجاهدون الأبطال المحتلين الأجانب في مركز ولاية أروزجان، فقتل جراء 12 محتلا، وفي يوم الإثنين 18 من فبراير، أسقط المجاهدون طائرة بدون طيّار في مديرية بشتونكوت بولاية فراه.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

في يوم الإثنين 2 من فبراير، قتل وأصيب عشرات الجنود الكوماندوز الذين ذهبوا لمساندة الدواعش في كمينٍ محكمٍ للمجاهدين في مديرية خوجياني، وفي صباح اليوم التالي قتل نائب حاكم مديرية جوسفندي في ولاية سربل، وفي يوم السبت 9 من فبراير، قتل قائد الردّ السريع لولاية ميدان وردك في ولاية كابل. وفي اليوم التالي قُتل قائد مليشيا بنجوايي بولاية قندهار.
وفي يوم السبت 16 من فبراير، قُتل قائدان عميلان للإدارة العميلة في ولاية قندهار، وفي اليوم التالي قتل رئيس الاستئناف للولاية المذكورة، وعلاوة على ما ذكرنا يقتل العشرات من الجنود والشرطة في طول البلاد وعرضها مما يصعب إحصاء جميع الخسائر التي يتكبدها.

خسائر المدنيين وإيذائهم:

فى 8 من فبراير، قام المحتلون والعملاء بمداهمة قرى ساروان قلعه، وبوزكي، وخانان وباركزي بمديرية سانجين بولاية هلمند، وبعد المداهمة قاموا بقصف المناطق المذكورة، فاستشهد جراء ذلك 16 مدنيًا بما فيهم الأطفال والنّساء، وأصيب 15 آخرون بما فيهم الأطفال والنساء، وأحرقوا مسجدًا ومنزلا، ومتجرين و8 سيارات. وفي يوم الثلاثاء 19 من فبراير قام المحتلون والعملاء بتخريب مدرسة تاريخية في مديرية تجاب بولاية كابيسا، وأحرقوها بالكامل.
في 22 من فبراير، داهم العدوّ المحتلّ على قرى شرتوغي، تشتو، دراني وبابك من ضواحي مديرية جلجه بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بقصف هذه المناطق، فانهدم بيت أحد المواطنين يُدعى جكرن، فقتل هو و9 من أعضاء أسرته. وانهدم مسجد المنطقة المذكورة، واستشهد 5 مدنيًا من أهالي القرية. وقتل 3 من المواطنين الأبرياء في قرية تشتو. وانهدمت دار في قرية دراني وقتل هنالك شيخ طاعن في السن، كما داهم الأمريكيون وعملاؤهم منازل الأهالي في قرية سياجوب بمديرية سيد آباد في ولاية ميدان وردك. خلال المداهمة دمر العدو أبواب 4 منازل للأهالي بالقنابل، وألحقوا أضرار كبيرة بدار ضيافة، ودار تعليم للأطفال جنب مسجد القرية، كما أحرقوا 4 دراجات نارية للقرويين العزل.
في 26 أعلنت وسائل الإعلام بأنّ 30 دكانا ومنزلا احترقت جراء قصف الحكومة العميلة وإلقاء قذائف هاون على ضواحي مديرية سنجتشار يك بولاية سربل، وهجرت 100 عوائل من المنطقة.

عمليات الخندق:

لم يقدر صقيع البرد وقرص الشتاء أن يفتّ في عضد المجاهدين على أعمالهم الجهادية الساخنة، فكانت هجمات المجاهدين على قدمٍ وساق في طول البلاد وعرضها، وفيما يلي نذكر أهمها:
في يوم الأحد 10 من فبراير، أعلن المجاهدون عن تمكّنهم واستيلائهم على 3 ثكنات عسكرية في مديرية صيّاد بولاية سربل، وفي اليوم التالي هزم لواء للعدوّ في مديرية بالابلوك بولاية فراه. وفي يوم الجمعة 22 من فبراير، سيطر المجاهدون على مديرية معروف بولاية قندهار، وفي يوم الخميس 28 من فبراير، فتح المجاهدون 3 ثكنات عسكرية في مديرية تشهاربولك بولاية بلخ.

مفاوضات الإمارة الإسلامية مع أمريكا:

استمرّت المفاوضات الثنائية بين الإمارة الإسلامية وأمريكا في غضون شهر فبراير، وفي يوم السبت 2 من فبراير، أعلن المتحدث باسم الإمارة الإسلامية بأننا توافقنا مع الأمريكان في بعض الأمور الأساسية.
وفي يوم الإثنين 4 من فبراير، أكّد دونالد ترامب مرة أخرى للخروج من أفغانستان. وفي اليوم التالي ساهم وفد الإمارة الإسلامية في مؤتمر فيما بين الأفغان في موسكو وأبلغ الوفد المشاركين مواقف الإمارة الإسلامية ونواياها. وقال نائب المكتب السياسي للإمارة الإسلامية في حاشية الجلسة للصحفيين بأن الأمريكان وعدوا كي يخرجوا نصف الجنود من أفغانستان حتى شهر أبريل.
وبدأ الدور الآخر من المفاوضات في يوم الإثنين 25 من فبراير في الدوحة. وساهم فيها الملا عبد الغني برادر حفظه الله، وثمة آمال بأن تكون المفاوضات الأخيرة مثمرة إن شاء الله.

من شعار العداوة إلى العبودية الواقعية:

وفي يوم السبت 2 من فبراير كشفت صحيفة "إندبندنت" البريطانية عن فضيحة أخرى لإدارة كابول العميلة. وجاء في تقرير هذه الصحيفة أنّ أشرف غني تعهد بالجيش الباكستاني في سفره الأول نحو باكستان وزيارة الجيش الباكستاني على أن يزيل بعض رجالاته الأمنية بطلب من استخبارات باكستان، وفور رجوعه إلى أفغانستان طرد كثيرا من أفراده عن وظائفهم، هذا في حينٍ أنّ إدارة كابول العميلة تتهم دومًا المجاهدين بكل وقاحة على عبودية باكستان وترى نفسها عدوّ باكستان.

* * *



أحسنتم يا أبطال شوراب

غلام الله هلمندي

أحسنتم يا أبطال شوراب! سلمت أيديكم يا أبطال التاريخ! سلام من صميم القلب عليكم يا أبطال الإسلام! سلام عليكم يا قرة عين كل مسلم! لله دركم وعلى الله أجركم فقد أقررتم عيون المسلمين وأخذتم ثأر الأرامل والثكالى واليتامى وحاسبتم «مجرمي التاريخ» و«ذناب العصر»؛ عبّاد الصليب وأعوانهم! كم سُررنا وكم سرر المسلمون وكم سرر المستضعفون! هذا ما لا يعلم مداه إلا الله العليم الخبير.

إن شهداء شوراب العظماء المغاوير حققوا نجاحًا منقطع النظير وبطولة قلما تجد لها مثيلا في تاريخ البطولات والتضحيات، ولا أقل في تاريخ العمليات الاستشهادية، وسجلوا فخارًا كبيرًا وشرفًا عظيمًا في تاريخ البلاد.

إنهم لقنوا المحتلين درسًا لن ينسوه أبدًا بإذن الله وأرسلوا إليهم رسالة عملية لا كتابية، رسالة الخوف ورسالة الذبح، وأثبتوا أن ليس هناك فرق بين قولهم وعملهم، قولهم هو عملهم بالذات، أثبتوا أنهم رجال لا رجال التهديد والادّعاء فحسب. هؤلاء أثبتوا أن ليس في أرض الأفغان مكان آمن للصليبيين بعد اليوم، إمّا الذبح وإمّا الاستسلام. هؤلاء هم «أبابيل العصر» يهجمون على كل جبار يلعب بشعائر الله ومقدسات الإسلام، وينتهك حرمات المسلمين.

عمليات شوراب المباركة أثبتت بأن الإسلام ديانة حية، لا يزال يستطيع أن يكوّن فدائيين وأن يصنع أبطالا لأجل الدفاع عن مقدسات الإسلام وعن أعراض المسلمين ودمائهم وأموالهم. الإسلام هو الديانة الوحيدة التي تستطيع أن تكوّن أبطالا كهؤلا، أبطالا من جنس الألماس، بل أبطالا من جنس الملك.

تختنق الكلمات في حلقي عندما أنطق بكلمة شهداء شوراب، وعندما أتحدث عن بطولاتهم وتضحياتهم، ويرتعش القلم بين الأصابع حينما أكتب عن مدى إيمانهم بالله ورسوله واليوم الآخر ومدى إخلاصهم في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وتحرير الوطن! فإن الاستشهاديين أقوى الناس إيمانًا وإخلاصًا، كأنهم شاهدوا الجنة بأم أعينهم والتقوا بالحور العين وجها لوجه.

إن الاستشهاديين قد بلغوا من الإيمان مبلغًا لا يقدر الإنسان أن يقيسه بمقياس مادّي بشري وقد وصلوا من اليقين مكانًا لا يمكن أن يحلّله الإنسان بموازين مادّية دنيوية، إنهم يقومون بأعمال لا يستطيع الأشخاص الماديون أن يهضموها. فإن ما يقوم به الاستشهاديون من أعمال جليلة وتضحيات ضخيمة، لا يمكن أن يتصورها الإنسان المادّي إلا في عالم الخيال والوهم.

إن عظماءنا رحلوا. (الله يرحمهم ويغفرلهم ويتقبلهم) رحلوا جسديّا وبقوا فكريّا. ذهبت أجسادهم وتلاشت عظامهم، وحييت أفكارهم وخلدت عقيدتهم. انتثرت أشلاؤهم وبقيت أعمالهم. هكذا يكون كل شهيد. يرحل جسديّا ويحيا فكريّا، يرحل بنفسه من هذه الحياة الدنيا وتبقى فكرته ومسيرته وعقيدته؛ ما أحسن ما قال الشهيد عبد الله عزام: « إن كلماتنا ستبقى ميتةً لا حراك فيها هامدةً أعراساً من الشموع ، فإذا متنا من أجلها انتفضت وعاشت بين الأحياء ، كل كلمة قد عاشت كانت قد اقتاتت قلب إنسان حي فعاشت بين الأحياء ، والأحياء لا يتبنون الأموات.» إنهم أناس من جنس الألماس. إنهم تيجان الأمة بلا منازع. إنهم يعيشون في الدنيا؛ كأنّهم ليسوا من أهل الدنيا.

إنهم أحفاد براء بن مالك الأنصاري، ذلك المغوار المقدام الباسل الذي قام بعمل جليل خلّده التاريخ، عندما تحصن بنو حنيفة في قلعتهم وأخذوا يرمون المسلمين من أعلى الجدران، تقدم هذا البطل وقام بغامرة بطولية تاريخية تقدم وقال: يا قوم ضعوني على ترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقذفوني إليهم قريبا من باب القلعة، فإما أن ألقى الله، وإما أن أفتح لكم الباب، جلس البراء بن مالك على ترس، فقد كان ضئيل الجسم نحيل البدن، ورفعته عشرات الرماح فألقته في «حديقة الموت» بين الآلاف المؤلفة من جنود مسيلمة، فنزل عليهم نزول الصقر، وما زال يجالدهم أمام باب القلعة، حتى قتل عشرة منهم وفتح الباب، وبه بضعة وثمانون جرحاً من بين رمية بسهم أو ضربة بسيف، فتدفق المسلمون بالفور إلى «حديقة الموت»، من حيطانها وأبوابها، وأعملوا السيوف في رقاب المرتدين، حتى قتلوا منهم قريباً من عشرين ألفاً، ووصلوا إلى مسيلمة فأردوه صريعاً.

إن الاستشهاديين هم أبطال التاريخ وشرف الزمان، هم الذين يسطّرون التاريخ بدمائهم ويبنون مبنى الإسلام بجماجمهم وأشلائهم. إنهم يذهبون ويبقى بعدهم أمة بأكملها، إنهم يموتون (أستغفر الله بل هم أحياء عند ربّهم يرزقون) يموتون في الظاهر وتحيا بعدهم أمة بأسرها، أمة تسير على الخارطة التي رسموها بدمائهم وتعيش تحت مبنى بنوه بأشلائهم المتناثرة وجماجمهم المتكسّرة، كل أحد يموت يوم مماته إلا الشهيد فإنه يولد يوم مماته من جديد ويتطرق إلى الخلود.

الاستشهاديون هم عنوان كل نصر وهم سرّ كلّ نجاح وهم أيقونة كل معركة ورمز كل إيثار وبطل كل بطولة. في الحقيقة هؤلاء هم الذين هزموا الأمريكان وسحبوهم إلى طاولة المفاوضات رغم أنوفهم، هؤلاء هم الذين فتحوا أبواب النصر المبين، والفتح القريب.

إنهم بلغوا إلى درجة الأستاذية، فقد علّموا المسلمين درس التضحية والإباء، درس الصمود والوفاء، درس الصدق والإخاء. هذه دروس يجب أن تكتب بماء الذهب؛ لأنها ألقيت بشيء أغلى من ماء الذهب، ألا وهو دم الشهيد، أغلى شيء في الدنيا مطلقا، دم الشهيد لا يقوم بأي ثمن. إنهم أغلى من كل ثمين وأثمن من كل غال في قائمة ثروات «الإمارة الإسلامية» إنهم أقوى من كل سلاح في قائمة الأسلحة قديمها وحديثها.

فيا عجبا لهؤلاء فإنهم يطلبون شيئا يخافه الآخرون، بل ينتظرون لهذا اليوم الذي سيقضون فيه نحبه ويطيرون سرورا ويفرحون فرحا ليس فوقه فرح، لعلكم شاهدتم مناظر وداع الاستشهاديين في الفيديوهات، وفرحهم هذا لا يقاس بمقياس مادّي ولا يشبه أي فرح من جنس الأفراح الدنيوية، كل أعمالهم عجيبة وكل تصرفاتهم تختلف تماما عن تصرفات الناس العاديين، نعم هناك فرق في كل شيء، حتى وَداع الاستشهادي أحبابَه يختلف كثيرا عن الوداعات التافهة العادية التي يقوم بها ناس آخرون. وداع الاستشهادي ليس معناه أنه يسافر لمدة ثم يعود بعد مدة. عندما ودّع الاستشهادي أحبابه يعلم أنه ذاهب بلا رجعة، ذاهب إلى الأبدية، إنه يروح إلى المعالي، إنه يذهب في طلب الموت، الشيء الذي يفرّ منه كل أحد.



وأخيرا يجب أن نعلم أنّ لدماء الإستشهاديين الطاهرة الزكية حقا في أعناقنا نحن وفي أعناق الأجيال المتعاقبة، يجب أن لا ننساهم ونحييَ ذكراهم ونسلك مسيرتهم ونتابع دربهم وننهج منهجم ونجاهد في سبيل تحقيق آمالهم وأحلامهم.



الغد المشرق

■ عرفان بلخي

سبحان مغير الأحوال عندما سقطت كابول في نوفمبر عام 2001 مع الهجوم الأمريكي وحلف الناتو وانسحبت الامارة الاسلامية بين الوديان العميقة والكهوف التي تخترق جبال البلاد الشامخة في انتظار النهوض مجددا كانت ايام الشدة والعسرة أيام المطاردة والمداهمات أيام الاعتقالات والسجون أيام القصف والنسف والحرق والإبادة ومقتل وتهجير مئات الآف من العوائل المسالمة

وأتت عشرات الالاف من جيوش الكفر وأعوانهم عن أقصى الأرض مسافة ستة الاف كيلومتر مدججة بأحدث الاسلحة والعتاد لمحاربة الارهاب بزعمهم ففعلوا الافاعيل وارتكب الأعداء المتبجحون المتغطرسون المظالم البشعة والفجائع التي لامثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان.

إن كَان عِنْدَك يآ زَمَآن بَقِيَّة
مِمَّا يهُان بِهَا الْكِرَام فَهَاتِهَا

خاضت امريكا وحلفائها معارك طاحنة ضد شعبنا الأعزل، وارتكبوا أبشع الجرائم واعتقلت القوات الأمريكية عشرات الالاف من الأبرياء وزجت بهم في ديجور غياهب المعتقلات كمعتقل باجرام وغوانتانامو والمعتقلات السرية الأخرى وبقوا هناك بدون محاكمة سنوات طوال، وموررست في حقهم أبشع الجرائم وصنوف التعذيب والاحتقار، كما أهلكت القوات المحتلة النسل والحرث وقامت بانتهاكات متكررة للمقدسات لكن.

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نَم فالمخاوف كلهـــن أمان

نعم في أتون هذه الحرب بلاهوادة وقف نخبة من أبناء الشعب الأبي الغيور على دينهم في وجه أعداء الله وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح , وما استسلموا للجزع ولا للأعداء.. فهذا هو شأن المؤمنين , المنافحين عن عقيدة ودين وبلاد ولما رأوا أكثر من مئة واربعين الف من الكفرة والمعتدين الذين اجتمعوا لمحاربتهم فقال هؤلاء الفتية كما قال المؤمنون الأولون حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير, الله اكبر فوضوا أمرهم الى الله وانتظروا الفرج الآتي وحسنوا الظن بربهم ومولاهم الحق ورضوا بصنيع الله بهم إنهم كانوا على يقين إن مع الدمع بسمة وإن مع الخوف أمن وإن مع الفزع سكينة وإن الأيام دول والغيب مستور وإن مع العسر يسر بإذن الله.

وكلُّ شديـــدةٍ نزلتْ بقومٍ
سيأتي بعدَ شدَّتِها الرخاءُ

يقولون إن قوة الإرادة هي أن تنهض من جديد بعد أن يظن الجميع أنك فشلت وتحطمت ولا يمكنك العودة كما كنت سابقا , لاشك أن شعبنا له قوة الارادة شعب مقاوم الذي قاوم أشرس أعداء الانسانية وأعتى قوة في العالم والتي تملك بين يديها الحلف الأطلسي خلال اكثر من عقد ونصف من الزمن إنه شعب غيور على دينه وبلده إنه شعب لم يتزعزع ايمانه من خوف اوموت وهذه أرضه التي رواها بدمه الزكي مرارا ولايزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية الى ربوعها إن اصحاب العقيدة لايخضعون امام الطغاة والجبابرة وهناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجدية فائقة النظير، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم وتدفع بالفرد والمجتمع الى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لاتفني ولاتبيد وتقف بالفرد أمام السلطان وقوة المال والحديد والنار فاذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية، هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين الا وهي قوة استمدت منها الينبوع المتفجر الذي لاينضب ولا ينحصر ولايضعف أمام قوة الحديد والنار وتدفعه الى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفناء الذي يمنح الخلود الدائم والتضحية التي تورث النصر والفوز المبين وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعلن التحرير التام للانسان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الجبابرة المعتدين.

رب ركب قد اناخوا حولنـــا
يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم صاروا لعب الدهـــر بهم
وكذا الدهـــر حالا بعد حـال

وقد أثمر جهاد الثلة المؤمنة هذه الأيام وجلس معها المعتدون على مائدة المفاوضات مرارا وتكرارا وقد جرى أخيرا استقبال وفد الامارة الاسلامية في العاصمة الروسية موسكو في أول مباحثات دولية رفيعة المستوى لمناقشة سبل السلام وقد تبين فشل الحلول العسكرية في إنهاء المعارك الدموية، ومرة أخرى في اجتماع نادر لسياسيين أفغان كبار في روسيا طالبت وفد الامارة بوضع دستور جديد لأفغانستان ووعدت بتطبيق "نظام إسلامي شامل" لحكم البلد.الامارة الإسلامية طرحت برنامجها السياسي في موسكو أمام عدد من أكثر القادة نفوذا،الذين اقتدوا جميعهم في الصلاة وراء امام من وفد الامارة وذكرتني هذه الصلاة بطريفة صلاة أعرابي خلف الامام الذي قرأ (ألم نهلك الأولين) فتأخر الأعرابي الى الصف الثاني فقرأ الإمام (ثم نتبعهم الآخرين) فتأخر ثم قرأ الامام (كذلك نفعل بالمجرمين) وكان اسم الاعرابي مجرم فترك الصلاة وخرج هاربا وقال والله ما المطلوب الا أنا فوجده بعض الاعراب فقال له ما لك يامجرم! فقال إن الامام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكني في الجملة والله لا رأيته بعد اليوم.

هاهم معاندو الأمس الدابر والمعتدون الغزاة يمدون أيديهم للصلح والمسالمة ومنذ شهور يسعى المبعوث الأمريكي ليصل الى صيغة تسنح للجنود الغزاة الانسحاب من مستنقع هذه الحرب القذرة متجاهلا كل ما فعل الاحتلال من قتل ودمار وشر وشجار!
إن حركة طالبان الاسلامية ليست ما كانت بالأمس المزعومة بالارهاب لدى الأعداء وهي اليوم قوة لايستهان بها قوة تسيطرعلى اكثر ساحة البلاد ومعترف بها دوليا اعترف بها الأعداء قبل الأصدقاء ويود كل أحد يدها من صميم القلب وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الله تعالى قد أراد لها أن تقوم بعد السقوط وتحكم في ظل شريعة الله.

اصبرْ قليلاً فبعدَ العسرِ تيسيرُ
وكلُّ أمرٍ له وقتٌ وتدبيـــــــرُ

وقد آن اوان قدوم قافلة الأحرار بالرايات البيضاء الخفاقة رايات الاسلام والسلم والسلام "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" إن مالوا إلى السلام، وأرادوا المسالمة والمصالحة، فمل إلى السلام، وأقبل منهم ذلك، وتوكل على الله فإنه كافيك وحده.





إعداد: أبو محمد

تغريدات الفرح

لم تكن ملحمة «شوراب» البطولية والنوعية مفرحة للشعب الأفغاني المكلوم المضطهد المثخن بالجراح وحسب، بل هلّل المسلمون في جميع أصقاع يتواجدون عليها وكبّروا، ونثروا الأفراح والزغاريد والأهازيج وكل كلمات الفرح والحبور، والبهجة والسرور، وشاركوا في فرح المجاهدين الأفغان، فمن كاتبٍ لمقال، وقارض لمديح وشعر، ومغرّد في تويتر وسائر قنوات التواصل الاجتماعي، واقتطفنا بعض التغريدات لقراء مجلة الصمود:

■ عبد الله:

لله درّ الطالبان ...الانتصارات الأخيرة لأسود الطالبان لم تثلج صدور أهل السنة المقهورين فحسب بل مثلت تتويجًا وثمرة لسنوات طويلة من الثبات على المبادئ والصبر والاستمرار في الجهاد السنّي الذي يقاوم المحتلين وعملاءهم ويحكم شرع الله في أرضه.

طالبان بين 2001 و2019 تجربة جهادية سنية رائدة رسخت مبادئ التيار الجهادي في ظل هجمة شرسة على الإسلام السني وأهله وأعطت أنموذجا ومنارا للإسلام الحركي في صراع مع منظومة دولية لاتفهم إلا لغة الدم ولاتعترف إلا بأصحاب الأقدام الثقيلة.

طالبان بين 2001 و2019 أعطت درسا في فقه تغيير الأمم الذي لاتقاس مدته بالسنوات بل بالعقود والذي يحتاج رجالا عركتهم التجارب وربتهم المحن وجعلتهم يعرفون حقيقة الصراع ومراحله وأدواته.

■ طموح:

الله أكبر كبيرا والحمدلله كثيرا أسود #طالبان الانغماسية تقتل +٢٥٠ جندي أمريكي وعميل ... وتصل لطائرات #أمريكا التي ظنها الرعاع إله وها هم أسود الوغى يمرغون أنوف الخنازير في الطين.

■ الشيخ أبو حفص الموريتاني:

أكثر من تريليون، و٧٠ مليار دولار، مع آلاف القتلى وعشرات آلاف الجرحى!! هذه فاتورة أولية لخسائر #أمريكا في الحرب ضد #طالبان !! لولا الله ثم جهاد #طالبان،وصبر الأفغان،لما أجبر الأمريكان على إعلان الانسحاب من #أفغانستان وطلب التفاوض مع #طالبان!! بيض الله وجوهكم أيها المجاهدون.

في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات في #الدوحة بين #طالبان و #أمريكا حول انسحاب القوات الدولية من #أفغانستان ، وإمكانية وقف إطلاق النار ، تواصل قوات #طالبان هجماتها المميتة على القوات الأمريكية دون رحمة!! الضغط العسكري يخلق أفضل ظروف التفاوض السياسي. لله دركم أيها المجاهدون!

■ ثائر مسلم حلبي:

افلح الوجه (حافظ حامد) وأفلحت طالبان وخاب وخسر من عامل الأمريكان.

نحسبه من الشهداء ويقينا من عندنا أن الله لا يخلف وعده. سترجع طالبان إلى مكانها في إدارة البلاد وسيرحل من أتى على متن طائرات أمريكية وسترون كيف أمريكا ستترك أتباعها وخدمها تحت خيارين إما الموت وإما صلح مذل. أفلح الوجه أسال الله العلي القدير أن يجعل من دمه نار ونور ..نارا تحرق قلوب الاعداء ونورا ينير به طريقا لجيل جديد

■ **محمد عبد اللّه:**

هـذه مفاوضـات طالبـان يـد تقاتـل ويـد تفـاوض.

■ **محمد:**

لله درّ الطالبـان أعدتـم للأسـلام نشـوة النّصـر وبعـض عزتـه وحطمتـم جبروت الكفر بثباتكم وشدة عزمكـم....

■ **أبو أسامة الحمصي:**

سيذهب مـا أنفقتـه أمـم الكفـر وأذنابهـا مـن الطغـاة حسـرات عليهـم فبعـد المليـارات التـي أنفقوهـا فـي أفغانسـتان هاهـم اليـوم يرضخـون عنـد الطالبـان وسـيرضخون فـي العـراق والشـام بـإذن الله.

اللهـم أيـد عبـادك المجاهدون الطالبان على عدوهـم رأس الشـيطان أمريـكا ومكنهـم مـن رقابهـم وامنحهـم أكتافهـم واجعلهـم غنيمـة لعبـادك المجاهديـن.

■ **الكناني:**

هنيئـا لـه فـاز ورب الكعبـة بشـرف الدنيـا وكرامـة الآخـرة.

■ **أبو عبد الرحمن:**

الله اكبـر ولله الحمـد.. لله در الأفغـان والطالبـان اللهـم أجزهـم الجنـة عـن أمـة رسـولك محمـد صلـى الله عليـه وسـلم. والله لـو عاشـت بلادنـا فـي جهـاد عمـره ٢٠ سـنة لتنـال عزتهـا وكرامتهـا أفضـل مـن حيـاة الـذل والمهانـة والتـرف التـي نعيشـها. سـلامي علـى طالبـان.

■ **طموح:**

#طالبـان ومـن مثـل طالبـان فـي وقتنـا الحالـي ؟ لله درهـم وعلـى الله أجرهـم مـن آسـاد حـرب ركعـوا كل معتـدي..

■ **جمعة أبو الشيخ:**
لله در الطالبان كم نحن بحاجة التعلم منها والسير على خطاها نور ونار حكمة وقوة فقد أعلنوها بإخلاص واستمروا تابعوا أعزكم الله #طالبان أثلج صدرك بخبرها.

■ **أبو مهند:**
مثل هذي القصص البطولية ياليت لو تدون وتخرج لنا في كتاب.

■ **مها يحيى:**
اللهم تقبل عبدك حافظ حامد وارفع درجته في عليين وثبت عبادك المجاهدين الصادقين في كل مكان ياالله.

■ **خالد بن عيدة:**
(حافظ حامد) الله يتقبله في عداد الشهداء ونسأل الله العلي العظيم أن يتقبل جميع الشهداء في هذه العملية وأن يتقبل منهم وأن يعلي درجتهم بطولات لو لم نعشها لم نصدقها ولكن لا عجب .. فهذا شعب الأفغان المسلم الأبيّ.

■ **بيارق النصر:**
بعد الانغماس الطالباني المبارك بالقاعدة الأمريكية شوراب بأفغانستان بدأ الامريكان بالعمل الفعلي للخروج من أفغانستان، فالأمر أصبح جدًّا خطيرًا، وأمريكا تسقط هيبتها أمام ضربات المجاهدين المباركة ولا يخفى عليكم أن أمريكا مضطرة للجلوس للتفاوض مع طالبان وأحد المفاوضين معتقل سابق بغونتانموا.

■ **نصار المظاليم:**
أفغانستان جحيم الغزاة أكبر تجسيد لعزة الإسلام على الأرض في زمننا إذ تمرغ أنف أمريكا أكبر من يتسلط على المسلمين.



البطل الأبي الأستاذ: نعيم الله (قدوري) رحمه الله

صارم محمود

يقول صاحب الظلال: "قليل هم الذين يحملون المبادئ وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا من اجل تبليغ هذه المبادئ وقليل من هذه الصفوة الذين يقدمون أرواحهم ودمائهم من اجل نصرة هذه المبادئ والقيم فهم قليل من قليل من قليل".

والشهيد بإذن الله؛ أخونا الأستاذ نعيم الله (قدوري) رحمه الله كان من القلائل الذين حملوا هذه المبادئ، وآمنوا بها فأحسنوا الإيمان، ونفروا لأجل تبليغها نفورا لا عودة بعدها، واستهانوا بالدنيا وملذاتها في سبيل نصرتها، ولفظوا آخر أنفاسهم و هم بين نار، و غبار، و دخان، وبارود.

هؤلاء الأفذاذ أمثال (نعيم الله، وسياهسوار، وأويس..) لا يجود بهم الزمان إلا بعد فترات متباعدة، و بعد فواصل زمنية مديدة؛ ليكونوا النبراس المنير والقدوة الحسنة للمدلجين من أبناء الأمة، وللسائرين على درب الجهاد، وليكونوا آية من آيات الله، ومعجزة من حقانية الإسلام، ودليلا على ولودة الأمة، وبرهانا على حيويتها، كما أنهم آيات على الحب الصادق، وبراهين على الحنان الإنساني و العاطفة الإيمانية.

وتفاسير لكثير من الآيات والأحاديث التي لا تصدق إلا على هؤلاء المستقتلين الأشاوس الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم ينتظرون الهيعة والفزع ليطيروا نحوها يطلبون الموت مظانة.

فحقا ما قاله صاحب الظلال! هؤلاء قليل من القليل في زمن امتطى على عنق الناس البخل والشح، ورانت عليهم الغفلة والجبن، بالأقل من هذا القليل هم الذين يدوسون على الدنيا في عنفوان شبابهم، ويتركون أحضان النعيم، وينفرون في سبيل الله ليتسربلوا على الجمر، ويخوضوا اللظى، ويقتحموا غمار المعامع الحمراء؛ حيث الدماء، والأشلاء، والأعضاء المتناثرة فهؤلاء قليل قليل..

وشهيدنا الصنديد نعيم الله (قدوري) كان بحق من هؤلاء الأفذاذ الذين نذروا حياتهم لله ولأمتهم التي استبيحت دماءها في يفوعتهم وشبابهم.

أبصر شهيدنا المقدام الحافظ نعيم الله (قدوري) رحمه الله النور سنة 1369 الشمسية في منطقة (سرجنكل) التابعة لمدينة زاهدان؛ غريبا في ديار الغربة، ومهاجرًا في دار الهجرة، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة نائية عن المدينة كما هي الشأن لأبناء الوطن المهاجرين.

كان الحافظ نعيم الله يتمتع منذ تِلكُم الأيام (الصغار) من صفات محسنة كثيرة جعلته متميزة من بين مئات الطلبة، ذكاء نادر، وأدب جم، و وقار و رزانة، وتقوى و هيام بالعبادة. ووداد وصدق.

مع أنه كان يدرس في مدرسة دينية وكان جمّ شَغله كتبُه ودروسه لكنه لم يغفل يوما عما يجري في العالم، وكان يبكي مما يعصف بالمسلمين، ويخطط لتغيير الأوضاع المأساوية التي عمت البلدان الإسلامية بما فيها أفغانستان موطن أجداده وآبائه- قدر ما في وسعه -لا سيما البلاد التي هشّ فيها الاحتلال الأمريكي، وباض وفرخ، وجعل أعزة أهلها أذلها، وعاث فيها عيثان السبع.

ومن أهم ما قام به من مهمته الإيمانية والإنسانية تجاه الاحتلال العالمي الصليبي- الاحتلال المباشر أو بالوكالة- هي خوضه في الإجازات الصيفية -منذ ما بلغ الحلم- غمار الحروب الدامية في (أفغانستان) وفي ثكنات هلمند الساخنة - لاسيما بهرامشه- ومشاركته أبناء جلدته في إذاقة الويل والدمار أبناءَ القردة والخنازير الذين جاؤوا من وراء سبعة أبحر على متون الدبابات، وظهور الطائرات؛ ليستلبوا إيمان الشعب الأفغاني واستقلاله بالقهر والعنجهية والإرهاب، متذرعة بأفتك القنابل والآليات الحربية.

هذا كان دأبه في الإجازات الصيفية فلم يكن يتنازل عنه أو يتساوم فيه بل قضى جميع إجازاته الصيفية في أفغانستان فشهر في معسكرات بهرامشه، وسنة في

ثكنات خاشرود، وأسبوع في قفار جاربرجك، و ويوم في صحاري تشوتو وهكذا كانت حاله في الإجازات كلها.

يحكي رفيق دربه المجاهد الذي صاحب الشهيد منذ الصغر المولوي جعفر حفظه الله: جاءني الشهيد نعيم الله يوما وكان شارقا بالدمع، فسألته عن شأنه. فردّ علي قائلا: طلب مني الأستاذ أن أبقى هذه العطلة في المدرسة، ولا أذهب إلى الجهاد. وأردف: فشعرت حينما قال الأستاذ، أن السماء قد خرّت علي بثقلها! كيف أترك الجهاد. وأبقى في المدرسة! وقال: سأترك الدراسة إن ثبطتني عن الجهاد. وأذهب لأعمل وأتمكن أن أجاهد في سبيل الله، ولقد عقد الله حياته بالجهاد، ووقر حبه في سويداء قلبه.

كتبت مقتطفا عن سيرته الجهادية باللغة الفارسية و تمّ نشرها في الموقع الفارسي للإمارة الإسلامية وعنونت سيرته (أحد من عشاق الجهاد) ففيها مزيد من الفتح والبسط لهذا الجانب - فلم يكن يطيق الشهيد الصبر لا في المدرسة، ولا في البيت، بل ولم يكن يهدأ وهو في ثكنات الجهاد بل كان دائما يطمح إلى المعالي، ويفكر في شأن الأعمال الجهادية.

والتذرع بالمزيد من التكتيكات و الحِيَل التي يتمكنون بها من إيقاع الخسارة في صفوف العملاء، وتحرير المناطق الخاضعة للعدو.

ومن ثمّ كان يجهد في السعي لتعلم الفنون الحربية، وإتقان الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وكيفية استخدامها، وحلها وفكها في الحروب، كما كان يسعى لتعلم المتفجرات وأسلوب زرع القنابل بشتى أنواعها ولم يغفل بجنب سعيه الحثيث عن الاستعانة بالله عزوجل بل كان يقوم آناء الليل ويتضرع عند الله ليوفقه، ويذكي ذهنه ليتعلم مزيدا، ويتمكن بها أن يخدم الجهاد والمجاهدين.

كما كان الشهيد رحمه الله يقص بين فينة وأخرى عن نفسه وكيف تعلم الأسلحة الثقيلة وبرع فيها لاسيما سلاح (دو ميله) الذي كان يعشقه إلى حد الغرام: كنت حريصا جدا على تعلم سلاح (دو ميله) ولكن كان عصيّا علي في بداية الأمر، فاعتزمت أن أتقنه، وشمرت عن الساق، ودعوت الله ليساعدني، حتى كنت أقوم في منتصف الليل، وأتضرع عند الله ليسهل علي تعلمه فسهل علي بعد مدة وأتقنته إلى مدى أصبحت من البارعين فيه وأصبحت بعون الله فيما بعد أدربه الإخوة المجاهدين.

فأصبح البطل نعيم الله بصدقه في الخدمة، و إخلاصه في العمل، وتفانيه في الجهاد، ومساعيه الحثيثة في تحريك عجلة الأعمال الجهادية، في مدة قليلة نجما لامعا بين المجاهدين، واستطاع في تلك السنوات التي كان في مديرية خاشرود أن يتذرع بأعمال أن يجعل العدو والصديق فاغري الفاه، وواجمين مأخوذين أمام أعماله.

يحكي أخونا المجاهد أبوجهاد عن الأستاذ نعيم الله القدوري رحمه وعبقريته في زرع الألغام، و وبراعته في تنسيق العمليات وتمريرها في مقال تمّ نشره في مجلة الحقيقة الفارسية:

كان الشهيد نعيم الله رحمه الله دائم التفكير في كيفية أن يباغت العدو، وما زلت أتذكر الألغام المزروعة بيده وإخوته المجاهدين في مديرية غورغوري قُريب ثكنات العدو بما لايبعد عنها سوى مترات حتى رفعت يوما قنبلة مذروعة مدرعة من العدو وجعلت الجميع مدهوشين، مضطربين، والمصابين في روحهم القتالية، لا لأن الطالبان فجروا مدرعتهم بل لأجل أن الطالبان كيف استطاعوا أن يزرعوا القنبلة تحت جدران ثكنتهم.

وكان الأستاذ نعيم الله بفضل ذكائه النادر، وجهوده التي بذلها في المعسكرات أصبح أستاذا في الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وأستاذا في المتفجرات، وأستاذا في المخابرة والموارد الأمنية، وأستاذا في المناظير الليلة و تلمذ لديه كثير من المجاهدين وبرعوا في كثير من الفنون الحربية.

وكان الصنديد الضرغام والأمير الهمام من القادة القلائل الذين كانوا ينسقون العمليات، ويختارون الإخوة ويرتبونهم، وكان دائما يشارك المجاهدين في تنزيل الضربات على العدو الألد في الصفوف الأمامية، وكان عاشقا وأستاذا كما قلت لسلاح (دو ميل) وكان هذا السلاح بيده في أكثر الحروب وقد بلغ في إدارته وتسديد الإطلاق به إلى حد قلما يخطأ الهدف وحتى كان يصوب فوهة معشوقه (دو ميل) في العمليات العامة الكبيرة إلى دبابات العدو ومدرعاته ويوصل إليها النار ويلحق بها الدمار.

فلم يكن يعرف الإرهاق والسآمة فكان - مع أنه كان نائب أمير الخط العسكري- يخدم الإخوة المجاهدين ويطبخ لهم الطعام، ويكنس لهم الغرفات، ويرسم على شفاههم البسمة من مطلع الشمس إلى هزيع من الليل.

وأخيرا قرابة عقد من الجهاد والتضحيات يسقط في عملية على قاعدة (كمينكاه) من ضواحي مديرية تشخانسور مع صاحبيه الوفيين الحافظ عبد الكريم والحافظ سيف الله شهيدا وضمخ الثرى بنجيعه الطاهر.

هذه كانت سطورًا من سفر حياة الشهيد الصنديد نعيم الله القدور رحمه الله وغيضا من فيض سيرته العطرة الزاخرة بالبطولات والتضحيات فتناول سيرته البطولية الجهادية بالكتابة صعب على أمثالنا فحياة كل واحد من هؤلاء الشهداء الذين طلقوا الدنيا، وجازفوا بروؤسهم، ورخصوا لدين الله دماءهم، تحتاج إلى المجلدات، رجاء أن يتشجع بهذه الكلمات القاصرة قراء الصمود و تضرم فيهم نار الثأر، وتبعثهم على مواصلة الدرب، وأخذ السلاح، وما ذلك على الله بعزيز.



مظاهرات عارمة في بلاد الأفغان احتجاجا على جرائم الاحتلال

■ كتبه خليل

تصب قوات الاحتلال والقوات العميلة المنهزمة جام حقدها وغضبها على المدنيين الأبرياء حيث كثفوا غاراتهم ومداهماتهم الليلية على المناطق السكنية، يفجرون أبواب المنازل ويدمرونها ويخرجون أصحابها ويقتلونهم بدم بارد، فلا يكاد يخلو يوم من مجزرة تقيمها قوات الاحتلال في بلاد الأفغان، وكل مجزرة تكون أبشع وأفظع من الماضية، والصور والمقاطع التي تُنشر في صفحات التواصل الإجتماعي عن هذه المجازر والإنتهاكات تتفطر لها القلوب وتتقطع لها الأكباد، وتدمع لها الأعين لكن لا تستيقظ لها ضمائر هؤلاء الذين أعمى بصيرتهم حب الاحتلال والمناصب.

ولم يكتف المجرمون بهذه بل دمروا دور العبادة والتعليم المساجد والمدارس في كثير من الولايات، وهو أدل دليل على كون هذه الحرب حربا صليبية ويُظهر عداءهم لشعائر الإسلام وحقدهم على أهله.

و للأسف الشديد رغم غزارة الجرائم وبشاعة الانتهاكات ليس هناك مِنْ منظمات حقوق الإنسان مَنْ يأخذ بيد الظالم ليمنعه من الظلم أو مَنْ يُنكر الجرائم والمجازر ليُصدر بيان تنديد واستنكار، ما جرّأ المجرمين وشجّعهم على ارتكاب المزيد منها.

وبما أن الشعب الأفغاني حر أبيٌّ لا ينام على الضيم ولا يرضى على الظلم يسعى بكل ما يملك ليُنقذ نفسه



من الاحتلال البغيض، فكما يقارعه بالسلاح في ساحات القتال والكفاح، كذلك يسعى ليوصل صوته للعالَم عن طريق المظاهرات والمسيرات.
وها قد انطلقت سلسلة منها في عدة مدن أفغانية بما فيها العاصمة "كابول" احجاجا وتنديدا لجرائم الاحتلال وعملائه.
ففي الثاني عشر من مارس عام 2019 الميلادي خرج حشود غاضبة من الشعب الأفغاني في ولاية لغمان صيحات التكبير يرددون شعارات الموت لأمريكا، الموت لأشرف غاني، الموت للعملاء.
ويتقدم كهل نحو الكاميرا ويقول بأعلى صوته:
"الأوضاع المأساوية التي نعيشها اليوم من أجل الأمريكيين والمنافقين واليهود لم نرها حتى أيام الروس، إنهم يقتلون شعبنا المضطهد، ويروعون نساءنا وأبناءنا، إن أبناءنا لا يبيتون في منازلهم خوفا من الغارات والمداهمات يأوون إلى الجبال والكهوف، نعم نأوي إلى الكهوف والمغارات، نحن نطالب بشدة أن تتوقف هذه الغارات الظالمة، أيها العالم إنهم يقتلوننا ويذبحوننا بدون أي ذنب."
وفي نفس اليوم خرج مدنيون غاضبون يحملون أشلاء الشهداء الممزقة من الأطفال والنساء والرجال معهم إلى الشوارع في ولاية "غزنة" قائلين بأن طائرات دون طيار الأمريكية استهدفت سيارة أجرة تقل 13 من الرجال والنساء والأطفال كانوا متجهين نحو مدينة غزني.
و كان المتظاهرون يريدون أن يدخلوا إلى مدينة غزني احتجاجا على هذه المجزرة الأليمة لكن قوات الشرطة لم يمكنوهم من الدخول إلى المدينة وأطلقوا عليهم النار.
وفي العاشر من مارس عام 2019 الميلادي خرج مئات من الناس في ولاية ميدان وردك إلى الشارع وقاموا بإغلاق طريق كندهار_كابول، ورفع المتظاهرون شعارات ضد الحكومة العميلة، ونددوا الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال وعملاءهم في حق الأبرياء العزل في الآونة الأخيرة، وأكدوا أنه إن لم يسمع أحد صوتهم سيواصلون مظاهراتهم.
وقال المتظاهرون أنهم سعوا عن طريق التفاهم لإيقاف مثل هذه العمليات ولكنها استمرت بل اشتدت وتفاقمت.
وصرح المتظاهرون بأن الخسائر نشاطات تعمدية للقوات المشتركة ويجب أن تتوقف فورا.
وفي 26 من فبراير عام 2019 الميلادي خرجت مسيرة في العاصمة كابول تنديدا للغارات الجوية والعمليات الليلية، والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء، واحتجاجا على الخسائر المدنية التي تحدث في عمليات قوات الاحتلال وعملائه، وعنّفوا لجنة حقوق الانسان بصمتهم تجاه الانتهاكات والجرائم التي تمارسها القوات المحتلة والعميلة في مختلف المناطق.
واجتمع المتظاهرون أمام مكتب لجنة حقوق الانسان وقرعوا أبوابه وردّدوا شعارات وهتافات لعلهم يخرجوا عن صمتهم ويتحركوا ضد الجرائم الأخيرة التي ارتكبها الاحتلال وعملاءه.
إن المتظاهرين رفعوا لافتات كتبوا عليها شعارات مختلفة، أدانوا فيها تدمير مقدسات الإسلام المساجد والمدارس، سائلين عن سبب سقوط قتلى من الأطفال في عمليات الاحتلال.

نماذج من الكتابات المسجلة على اللافتات:

- نحن نريد العدل لهؤلاء الأطفال المعصومين الذين قتلوا في غارات القوات الأمريكية.
- الغارات العمياء، والحملات العشوائية يجب أن تتوقف.
- قتل الأبرياء وهدم المساجد والمنازل خط أحمر.

كما رفع المتظاهرون شعارات ضد الحكومة العميلة وطالبوا بشدة توقف الغارات العشوائية والعمليات الليلية، وهددوا أنه إن لم يسمع قولهم سيوسعون هذه الحركات ويداومون عليها، وقد أشاد رواد التواصل الإجتماعي بهذه الحركات وأبدوا تأييدهم للمتظاهرين، وأدانوا صمت منظمات حقوق البشر تجاه هذه الجرائم.
كتب المحلل السياسي وأستاذ جامعة كابول "فيض محمد زالاند" على صفحته في فايسبوك تحت صور المتظاهرين: "في هذا الوقت خرج آلاف من المواطنين في مسيرة احتجاجا على قتل الأبرياء المواطنين في الغارات والمداهمات الليلية، وستقف المسيرة أمام مكتب لجنة حقوق الإنسان، ولكن قدر الكلاب مرتفع في هذه اللجنة من قدر الإنسان، هذه اللجنة وصمة عار على جبين الأفغان، وإلى جانب آخر أطبق الحكام أفواههم على قتل الأفغان والغارت الجوية والعمليات الليلية ونحن بحاجة إلى تغيير جذري."
وتخرج هذه المظاهرات في حين استهدفت المقدسات الإسلامية والمستشفيات ومنازل المدنيين في الغارات الجوية والمداهمات الليلية بشكل متكرر في كابيسا، ولوجر، وميدان وردك وغزنة، وغيرها من الولايات.
ويقول المحللون السياسيون بأن أمريكا ودميتها تريد من استهداف الشعب الأفغاني الضغط على المجاهدين في المفاوضات، ولكنها ستبوء وبالا عليها وستوسع الفجوة بين الشعب والحكومة العميلة.
وقبل أشهر في منتهى نوفامبر عام 2018 الميلادي نظم سكان ولاية غزنة تظاهرة احتجاجا على الغارات الجوية وقالوا في تصريحاتهم بأن أمريكا والحكومة تتعمد استهداف المدنيين في العمليات، كما أغلقوا شارع كابول _ قندهار، ورفعوا شعارات ضد أمريكا والحكومة.
هذا، ناهيك عن المظاهرات الصغيرة تخرج إثر كل مجزرة يرتكبها الاحتلال الأمريكي، لكن للأسف لم تنصفها وسائل الإعلام ولم تعطها حقها ولكن محاولات الأفغان ضد الاحتلال ستكون مستمرة رغم التكتم الإعلامي والصمت الدولي.

* * *

جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2019م

سيد سعيد

■ في 6 من فبراير، داهم المحتلّون والعملاء على مناطق نازك خيل ورشيد التابعة لمديرية جلجه بولاية ميدان وردك، فقاموا أثناء ذلك بتخريب مدرسة وعلاوة على ذلك اعتقلوا 5 من المواطنين الأبرياء بما فيهم المولوي عبد الرحمن.

وفي نفس التاريخ، استشهد 3 من المواطنين جراء غارة طائرة بدون طيّار سيارة كانوا يستقلونها في منطقة شابان من ضواحي مديرية موسى قلعه بولاية هلمند.

■ وفي التاريخ ذاته، قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة شوركي بمديرية جريشك بولاية هلمند، فقاموا أثناء ذلك بقتل 4 مواطنين أبرياء وجرح 2 آخرين، كما قتل المحتلون 4 رجال وسيدة في عملية دهم لهم في مناطق تشكنور ورحمتي بمديرية لعل بور بولاية ننجرهار.

■ في 8 من فبراير، قام المحتلون والعملاء بمداهمة قرى ساروان قلعه، وبوزكي، وخانان وباركزي بمديرية سانجين بولاية هلمند، وبعد المداهمة قاموا بقصف المناطق المذكورة، فاستشهد جراء ذلك 16 مدنيًا بما فيهم الأطفال والنّساء، وأصيب 15 آخرون بما فيهم الأطفال والنساء، وأحرقوا مسجدًا ومنزلا، ومتجرين و8 سيارات.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلّون والعملاء بقتل وجرح 6 مدنيًا في ضواحي مديرية صبري بولاية خوست، وأحرقوا سيارتهم.

■ في 9 من فبراير، قتل المحتلون والعملاء طبيًا محليا في منطقة تنجي بمديرية أزره بولاية لوجر، واعتقلوا مدنيين واقتادوهما معهم.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على قرية بتاو بضواحي مديرية منوري بولاية كونر، وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 مواطن أبرياء وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 14 من فبراير، استشهد مدنيان جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها الجنود العملاء على المناطق الآهلة بالسكّان في منطقة قلعه تاش بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب.

■ في 18 من فبراير، داهم المحتلّون والعملاء على منطقة تتنك مياجان بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل وجرح 8 مدنيًا، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 22 من فبراير، داهم العدوّ المحتلّ على قرى شرتوغي، تشتو، دراني وبابك من ضواحي مديرية جلجه بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بقصف هذه المناطق، فانهدم بيت أحد المواطنين يُدعى جكرن، فقتل هو و 9 من أعضاء أسرته. وانهدم مسجد المنطقة المذكورة، واستشهد 5 مدنيًا من أهالي القرية. وقتل 3 من المواطنين الأبرياء في قرية تشتو. وانهدمت دار في قرية دراني وقتل هنالك شيخ طاعن في السن، كما داهم الأمريكيون وعملاؤهم منازل الأهالي في قرية سياجوب بمديرية سيد آباد في ولاية ميدان وردك.

خلال المداهمة دمر العدو أبواب 4 منازل للأهالي بالقنابل، وألحقوا أضرار كبيرة بدار ضيافة، ودار تعليم للأطفال جنب مسجد القرية، كما أحرقوا 4 دراجات نارية للقرويين العزل.

■ في 23 من فبراير، داهم المحتلون على قرية جريزني في منطقة بل خيل بمديرية جاني خيل بولاية بكتيا، وقاموا أثناء ذلك بتفجير كثير من البيوت وقتلوا 3 من المواطنين الأبرياء، وقد جاءت هذه المداهمة بعد ليلة واحدة عن كارثة دموية راح ضحيتها 20 من المدنيين الأبرياء خلقها المحتلون في ولاية ميدان وردك.

■ في 26 أعلنت وسائل الإعلام بأنّ 30 دكانا ومنزلا احترقت جراء قصف الحكومة العميلة وإلقاء قذائف هاون على ضواحي مديرية سنجتشار يك بولاية سربل، وهجرت 100 عوائل من المنطقة.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان وأصيب آخران جراء غارة الدرون على مناطق مهمان وجبرو من ضواحي مديرية شلجر بولاية غزني.

■ في 27 من فبراير، قصف المحتلون قرى عقبي وليكري بمديرية صبري بولاية خوست، فاستشهد جراء ذلك 4 من المدنيين، وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مواطنٌ وأصيب آخران جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة عرب أقساي بمديرية بشتونكوت بولاية فارياب.

* * *



الإسلام

رسالة الهدى والسلام

■ منصور الرحمن الغزنوي

حمل الإسلام المنار الهادي، ورفع مستوى الإنسانية، وأعلى النفوس إلى أرفع درجات العز والكرامة، وحاز المجد لأهله من الأطراف، ومنحه دستورًا موافقًا للفطرة الإنسانية، وأقامه في صف من جمع في نفسه صفات الكمال الإنساني والخلقي و...

وجعل الناس على كلمة واحدة، وقد كانوا قبله في بيئة كانت السيادة فيها للجهالة، وكانت السيطرة عليها للظلم والعدوان، وكانت السلطة فيها للجور والطغيان، حيث كانوا يئدون البنات خشية العار والإنفاق، ويقتلون الأولاد خشية الفقر والإملاق. يبيعون الحرائر والأحرار، ويقتتلون في سبيل الحمية الجاهلية والشرافة النسبية، لها يعيشون وفي سبيلها يموتون، يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، ويحرمون ما أحل الله لهم.

يعبدون الأصنام، ويستعينون بالأوثان. هكذا كانت العامة من العرب التي ليست لها ديانة سماوية، وأمّا الذين يعزون إلى الديانات، فقد أمست دياناتهم فريسة العابثين والمتلاعبين ولعبة المحرفين والمنافقين حتى فقدت روحها وشكلها، فشاء الله أن يفيض أهل الأرض بالرحمة، ويغمرهم بالنعمة، فبعث إليهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

نشأ النبي - صلى الله عليه وسلم- في هذه البيئة التي اشتهرت بدناستها ودنائتها، ولكن الله حفظه من أقذارها، وطهره من دنسها، وزكّاه من أوساخها، فترعرع هذا الولد النجيب متحليا بمكارم الأخلاق، متّصفا بكل فضيلة، بعيدًا عن كل نقيصة إلى أن تمّ له الأربعون من العمر، وبلغ غاية والرشد، وقد اشتهر بصداقته في القول، وعظمته في الأمانة، وكرامته في الأخلاق، ورجاحته في العقل، وعرف بين أوساط الناس بعلو مرتبته وعظيم شأنه وجليل قدره، ويعدون قوله دونهم فصل الخطاب وينزلونه من أنفسهم منزلة السادة والأشراف.

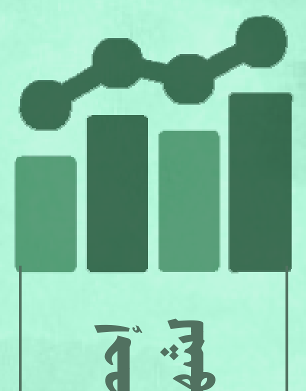
بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - يظهر دعوته سرًّا على أهل بيته فألصق الناس به، وأصدقائه، ودعاهم إلى الإسلام، ودعا إلى رسالته كل من توسم فيه خيرا، فأمره الله قائلا: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) بالإجهار في دعوته، بعدما نجحت محاولاته في سبيل الدعوة إليها سرا، فخرج متوجها نحو الصفا، ونادى الناس إليه. فاجتمعوا له وقال - صلى الله عليه وسلم -: إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو، إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة... فمن الناس من لبى بدعوته، ومنهم من أنكر، ومنهم من قدم أغلى ما عنده من النفس وغيرها في سبيل الحفاظ عليه وعلى ما جاء به والذود عنهما، وقاموا له كالبنيان المرصوص، ومنهم من سلك طريق السعي لتخبيب أماله وإحباط محاولاته.

كان أس الرسالة المحمدية - على صاحبها الصلاة والسلام- قائما على الوحدانية الإلهية وعلى إخراج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. وكانت رسالة أحيت القلب بالإيمان، ونوّرت العقل بالعلم، وأكرمت الناس بالحرية والحضارة، وهذبت البشر، وسنت سنن الرأفة، وشرعت شرائع العدل، وبيّنت أصول الأخلاق، وحرمت الخبائث، ووضعت حدودًا تمنع من طغيان النفوس، ورسمت أصولا للنظم الاجتماعي والتنسيق الجامعي، وأمرت بنصرة الأخ ظالما أو مظلومًا، حتى وصلت بين العبد وربه، ولم تجعل لأحد فضلا على آخر إلا بالتقوى، ولم تفرق الملك من الصعلوك، ولم تميز الأسود من الأبيض، ولم تفضل العربي على عجمي، فكانت رسالته صفوة رسائل المتقدمين، وخلاصة أديان الأولين.

قد رأى الناس هذه رسالة تحمل معها ما يسوقهم إلى منافعهم، ويدفعهم عن مضرتهم، ورأوها خير الرسائل المتقدمة وأفضلها، فاعتنقوها ومضوا يفرضونها دينا، وحملوها إلى أكناف المعمورة؛ فمن أجل ذلك استخلفهم الله في الأرض، ومكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وبدّلهم من بعد خوفهم أمنا؛ إيفاء لوعده الذي وعده إياهم، فوسع لهم في عيشهم، وتوالت لهم الفتوح، حتى ملكوا الأرض من براري إفريقيا إلى سفوح القفقاز، ومن رياض القدس إلى جبال الأفغان، وأضحوا ملوك الفارس والرومان، وأمسى الكفر يخضع لأسمائهم ويرتجف لتذكرتهم.

إن الأمة التي أشرقتها هذه الرسالة، وجعلتها أعز الأقوام بين الأقوام العائشة تحت أديم السماء، وجمعت لها من السبق والفتح في كل مضمار؛ لشدة اعتناقهم لها، حتى لا تكاد تنفك عنهم تعاليمها؛ لأنهم يبينون عنها فعلا أكثر إبانتهم عنها قولا، فكان المجد والعز والشرف والنّصر لهم ماداموا عليها. ولكن لمّا تركوا مبادئها، ورفضوا تعاليمها، وبدأوا يردون المورد المعكر والمنهل المنكدر، وعندهم ماء نبع أعذب، فعادوا أذلاء لا مجد ولاعز ولا شرف ولا كرم لهم، ولن يعودوا إلى ما فقدوه إلا إذا عادوا إلى تعاليم تلك الرسالة الخالدة من جديد.

* * *



إحصائية العمليات الجهادية لشهر جماى الآخرة 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	100	0	0	0	136	41	60	1	0	0
2	هلمند	176	0	0	0	155	317	37	7	12	0
3	زابل	19	0	0	0	67	26	8	1	4	0
4	روزجان	8	0	12	0	31	2	2	0	0	0
5	هرات	17	0	2	0	31	29	7	2	6	0
6	فراه	40	0	0	0	72	45	25	2	9	0
7	بادغيس	25	0	0	0	56	37	1	3	16	0
8	نيمروز	3	0	0	0	5	6	1	0	0	0
9	غور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
10	فارياب	37	0	0	0	63	54	14	1	9	0
11	كونر	18	0	0	0	6	8	0	0	0	0
12	نورستان	3	0	0	0	1	2	0	0	0	0
13	غزني	17	0	0	0	57	34	12	0	0	0
14	خوست	15	0	0	0	9	12	2	0	0	0
15	ميدان وردك	6	0	0	0	9	3	0	0	0	0
16	لوجر	8	0	0	0	9	6	1	0	1	0
17	كابيسا	14	0	0	0	20	10	0	0	0	0
18	بكتيا	20	0	0	0	26	15	0	1	0	0
19	بكتيكا	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
20	ننجرهار	26	0	0	0	40	52	5	0	0	0
21	لغمان	22	0	0	0	28	21	3	0	0	0
22	كابل	6	0	0	0	4	7	1	0	0	0
23	بروان	10	0	0	0	16	3	2	1	0	0
24	قندوز	7	0	0	0	34	9	1	0	0	0
25	بغلان	9	0	0	0	20	12	1	0	0	0
26	تخار	13	0	0	0	32	41	9	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	19	7	0	0	0	0
28	بدخشان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
29	جوزجان	2	0	0	0	1	5	0	0	0	0
30	بلخ	12	0	0	0	25	23	6	2	2	0
31	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سربل	13	0	0	0	28	23	5	4	3	0
33	داى كندي	2	0	0	0	1	3	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		649	0	14	0	1001	853	203	25	62	0

تم إسقاط:

- طائرة بلا طيار في ولاية فراه.
- مروحية في ولاية زابل.
- مروحية في ولاية ميدان وردك

غزوة شوراب المباركة

طالب الرّسعني

خيلٌ تصُولُ هناك من فوقِ المدا
للطّالبان تجُولُ في وسطِ العدا

الضّابحاتُ الموريـاتُ تطايرت
قَدْحاً على هامِ الغزاةِ مؤبّدا

"شوراب" تشهد عزمَهم وثباتَهم
سَامتْ بها الأبطالُ مَن قَد عرْبَدا

بالبيضِ في يومِ الكريهةِ أُرسِلتْ
في العِلجِ حتّى حتفِه قَد أُورِدَا

الرّوسُ تعلمُ كرَّهُم ونِزالَهم
جَيشٌ منَ الإلحاد زالَ تَبدَّدا

واليَومَ أمريكا لقدَ شبّت بها
نيرانُ أفغانٍ، فكانتْ فرْقدَا

أرضُ الوغَى قدْ أُضْرمتْ وتسعَّرتْ
ناراً على الأعداءِ في يومِ النّدا

جثثُ الصّليبِ ممزّقاتٌ في الملا
قدْ أعْمَلَ الأبطالُ فيهِ مهنّدَا

أُسْدُ الشَّرى والسَّابغاتُ لباسُهم
وشعارُهم للشَّرعِ قدْ حانَ الفدَا

الطَّالبانُ وألفُ ألفُ قصيدةٍ
عَجْزٌ عنِ الإنصَافِ ماقدْ أُنْشِدَا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 157 - Rajab 1440 / March 2019



كل شيء له سبب.. لن تتكئ على أريكتك ثم ينصرك الله.. ولن تستهين بسبب من الأسباب فتمنعك استهانتُك عن الأخذ به ثم ينصرك الله.. وما أهون العصا أمام البحر! (...)

وقد يُنصر الناس بضعفائهم.. ويُمطرون ببهائمهم.. وتشتعل غابةٌ بعود.. وينهدم سَدٌّ بفأر!!

فكن فأراً.. أو بهيمة.. أو عوداً.. أو ضعيفاً -إن أحببت- ولكن.. إياك ثم إياك أن تكون يائساً..

مُت قبل أن تيأس.. فإنك إن يئست كنتَ أحط من بهيمة، وأهون من عود، وأحقر من فأر!!